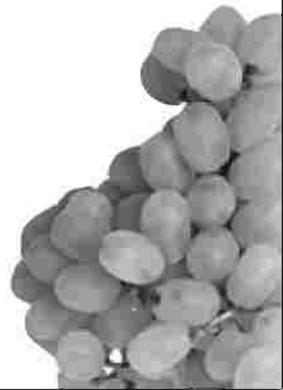


الجزء الثاني

العلاج بالعنب

جوهانا براند



"إنك لا تعالج نفسك بالعنب عندما تتناول مع العنب مواد غذائية أخرى. إن العلاج بالعنب هو أن تتناول حصرياً هذه الثمرة.

ما من أحد يطلب منك أن تعيش على العنب بقية حياتك. عندما يقوم العنب بعمله التجديدي، ستعود إلى عاداتك الغذائية السابقة، ولكن احرص على ألا تكون معارضة لتوازنك.

إن الالتزام بالعلاج بالعنب لا يعني أن تغير دينك، وإنما أن تغير نظامك الغذائي ليس إلا.

من يرغب بأن يتعلم السباحة وهو يغرق! لذا ادرس العلاج بالعنب ما دمت تتمتع بصحة جيدة حتى تكون جاهزاً في حال احتجت له".

جوهانا براند



المقدمة

يدفعني وضع العالم اليأس لتقديم هذا الدليل من المعلومات مساهمةً مني في حل مشكلة الآفة الخطيرة التي تهددنا اليوم: السرطان.

من المناسب أن نفهم اليوم ونحن على أبواب فصل العنب ما ندعيه في هذه الصفحات، وأن نتعرف على العنب: العلاج الطبيعي من السرطان وداء السل وأمراض أخرى.

ولكن من الخطأ أن نمح المرضى آمالاً كاذبة. إذ لا يكفي تناول العنب لتنشفي من السرطان، فلا بد من المزيد. إذ إن السموم التي أثارها تأثير العنب الكيميائي، لا بد من التخلص منها، وهذا يكون عن طريق وسائل علاج طبيعية حاولت أن أشرحها في هذه الصفحات.

من واجبي التأكيد على أن احتمال الشفاء من هذا المرض الفظيع ضعيف للذين وصلوا إلى المرحلة الأخيرة منه. إن وضعهم الصحي سيتحسن بالتأكيد، وستخف آلامهم، ولكن الوقت غير كاف لیسمح للعنب في تنقية الدم، وهذا شرط أساسي لتثبيت المرض.

استطعنا في ظل ظروف مناسبة أن نساعد في شفاء حالات سرطان متقدمة جداً. ولكن عندما يأتي إلينا مرضى وهم في وضع ميئوس منه، وبعد أن خضعوا لعمليات جراحية عديدة، ولم يبق لديهم إلا الجلد على العظام، لن يتمكن العلاج بالعنب واستخدام وسائل طبيعية للعلاج من إنقاذهم.

إننا لا نزود بتوجيهات علاجية للحالات المتقدمة جداً؛ ونحن غير مسؤولين عن المرضى الذين يعالجون أنفسهم بأنفسهم في منازلهم، ولكننا ننصح القارئ بدراسة التعليمات التالية جيداً.

يقوم جزء كبير من هذه التعليمات على تجربتي الخاصة، ولكننا أيضاً رجعنا إلى مصادر مشهورة في مجال العلاج دون أدوية سواء كانت من أمريكا أو إنكلترا، بل من كل أنحاء العالم. إننا مدينون بالامتنان لكل كُتَّاب المؤلفات القيمة ديناً لن نتمكن من رده. إن القائمة بأسمائهم طويلة جداً حتى نتمكن من نشرها في هذه الصفحات.





4 تموز 1927

كان ذلك في منتصف الشتاء عندما غادرت منزلي في ترانسفال لأذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية أحمل رسالتي، ألا وهي اكتشاف علاج للسرطان.

في ذلك اليوم، كان رصيف شاطئ مدينتنا المغبر يبدو أكثر حزناً من المعتاد؛ لقد كان يعصر قلبي رؤية وجوه أطفالتي وهم يساعدونني في تجهيز حقائبي استعداداً لهذه البعثة الغربية. متى سأراهم من جديد؟ ومما زاد الأمور سوءاً شوقي لزوجي؛ فلقد كان باستور غائباً ليقوم ببعض الأعمال المتعلقة بالكنيسة.

كان ذلك في الرابع من تموز، يوم استقلال أمريكا، وما كان هذا إلا محض مصادفة. لم يكن اختيار هذا اليوم لمعناه، وإنما لأنه كان يوافق تواريخ المؤتمرات التي كان علي القيام بها في بلومفونتين والكاب قبل سفري إلى أمريكا.

لقد قلت لأطفالي إن هذا فال خير. لم تكن أمريكا بلد التحرر السياسي والأمة المستقلة والقوية والمتقدمة والغنية والمتعلمة مستثناة

من الأمراض. ولم أكن أشك في قبول هذه الأمة لرسالتي وفي أنها بقبولها رسالتي ستتعلم بتحرر جديد، بعق رائع من المرض والموت العجيل. واني لأستحضر رؤيتي لهذا العالم الرائع عندما سيكتب للإنسانية أن تتخلص، بفضل أمريكا، من الألم والبؤس اللذين غالباً ما نعاني منهما بسبب المرض.

لقد تنبأ لي أحد المنجمين في الكاب عند الخروج من إحدى المحاضرات التي قمت بها والتي كان يحضرها، دون أن أستشير، أن التأثيرات الكوكبية مازالت معاكسة لمشروعي. وقد نصحتني بإلغاء رحلتي والعودة إلى ترانسفال.

لقد كان هذا مثبطاً للهمة. فابتسمت لأخفي حزني العميق، وأجبت: "إن شاء الله وبفضله سأجاوز التأثيرات الكوكبية السيئة".

لقد بدت لي عظمة جبل التابل الساكنة مباركة من الله وتشجيعاً. لقد كانت خيبات الأمل من نصيبي، فقد فشلت خططي، واستنفذت مواردتي، ووجدت نفسي محجوزة في إنكلترا وأوربا، ولم أتمكن من الذهاب إلى نيويورك إلا في نهاية تشرين الثاني.

قد أكتب في يوم من الأيام كيف تمكنت بفضل الله تجاوز كل العقبات التي واجهتني.

في الواقع، كانت الأشهر الثلاث الأولى في أمريكا صعبة. إذ خاب ظني عندما تبين لي أن قوانين ممارسة الطب في ولاية نيويورك مستبدة للغاية. فتطلب هذا مني أن أضيع الكثير من الوقت وأنا أضع خطة تسمح لي بإثبات فعالية العلاج بالعنب.

وبما أنني كنت مواطنة تخضع لقوانين إفريقيا الجنوبية، فلم يكن لدي رغبة في مواجهة قوانين بلد غريب. وبالتالي لم يكن في مقدوري إلا أن أضمن مساعدة طب معترف به ومباشرة حملتي في العلاج في ظل حمايته.

تُرى هل من الممكن أن أجد أطباء يقبلون بمراقبة حالات اختبارية معالجة بالعلاج الطبيعي الجديد؟

لقد قمت بزيارة العديد من الشخصيات والمؤسسات المهمة وفي جمعتي رسائل توصية. وألقيت محاضرات خاصة سمحت لي بإقامة علاقات ثمينة. ومع هذا فقد تركز نشاطي الأساسي على الكتابة. فلقد كتبت الكثير من الرسائل إلى محرري الجرائد المهمة والمجلات، وإلى رؤساء التيارات الفكرية لصالح العلاج، وإلى قسيسي العديد من الكنائس، وأخيراً إلى أشهر الأطباء مكافحي السرطان.

ولم تتجح مساعي. ومرت الشهور دون أن يصلني أي وصل استلام لرسائلي.

قبل عامين من رحلتي، في أثناء إحدى محاضراتي في الكاب، كنت قد التقيت بأمريكي كان يهتم بطرق العلاج المختلفة، حتى إنه وجد الوقت ليدعمني في أثناء تجواله ودورته حول العالم. وقد أصبحنا صديقين حميمين. وقد استقبلني في منزله في لونغ اسلاند عندما وصلت إلى نيويورك.

"إنه الله: هو الذي بيني العش للعصفور الأعمى".

وفي حوزتي مفتاح هذا المنزل. هذا الملجأ المستعد دائماً لاستقبالي.

إن الذين يعانون من الحنين إلى الوطن يفهمونني. لقد كنت أعاني من الحنين إلى الوطن، ولم يكن هذا حنيناً بسيطاً إلى الوطن - إنه الحنين إلى المنزل، إلى الأحبة الغوالي، وإلى سهول إفريقيا الجنوبية الواسعة المشمسة. إنها حالة من القلق الفكري والروحي، أثقله بؤس لا حد له. إنه شعوري بالعجز الكامل ومعاناتي منه.

أن تمتلك الحل لمعظم مشاكل الحياة، وتراها مرفوضة دون محاولة تجربتها وكأنها بلا قيمة، أمر مؤلم جداً كعبور ظلمات النفس. ياللسخرية، أن ترى نفسك تعرض بهاء العالم مقابل تصور، إنه الغواية في الصحراء. أن تقدم الخلاص من الألم بلا مقابل أو أجر أو شرط، ثم تجد نفسك محترقاً مرفوضاً، إنه ضرب من الصلب، إنه الجحيم.

المد

كان في حوزتي من بين رسائل التوصية رسالة إلى: أب العلاج الطبيعي في أمريكا، الدكتور بنيدكت لوست. عندما حدثته عن الصعوبات التي واجهتها، نصحتني أن أتصل ببرنارد ماك فادن، محرر المجلة الدورية Evening Graphic، وبالمجلة الدورية الشهيرة Culture physique.

استقبلني ماك فادن بحرارة، مع أنني كنت مازلت أحتفظ بأسرار العلاج بالعنب (إذ لم أكن واثقة بعد أنه حان وقت الكشف عنها) فقد أنصت إلي بانتباه ودعاني للكتابة عن قصة اكتشافي في مجلته Evening Graphic.

لقد بدا أن أكثر ما أثر به هو أنني كنت مستعدة لأخضع لعملية فحص تأكيداً لأقوالي. إذ كنت دائماً مقتنعة أن آثار الورم الخبيث الذي عانيت منه لسنوات لا بد أنها مازالت في جسدي.

لقد تأثر بهذا الشاهد على صدقي، وخصص لحالتي صفحة كاملة في Evening Graphic، العدد 21 كانون الثاني 1928.





الاكتشاف

وفي الجزء الوثائقي من مجلة Evening Graphic النيويوركية،
العدد 21 كانون الثاني 1928 نشرت مقالتني، وقد جاء فيها ما يلي:
"قالت لنا جوهانا براند ما يلي:

لقد ولدت في قلب إفريقيا الجنوبية عام 1876. كان أجدادي قبل
خمسين سنة من كبار أكلي اللحوم ويعيشون على الصيد فقط، كما هو
عليه حال معظم سكان إفريقيا الجنوبية في ذلك الوقت. ولا أدري إن كان
هذا هو المسؤول عن انتشار السرطان في بلدي، وإن كنت أعتقد ذلك.

الكثيرون مصابون بالسرطان في عائلة والدي، وقد ماتت والدتي
جراء إصابتها بالسرطان عام 1916. يدعي الأطباء أن السرطان ليس
مرضاً وراثياً. قد يكون هذا صحيحاً، ولكن الاستعداد الوراثي للإصابة
بالسرطان الذي عانت منه أمي قد يكون هو وراء إصابتي به. وهذا
الافتراض منطقي. ومهما كان الأمر، فلقد كنت على ما أذكر أعاني
كثيراً من اضطرابات معوية وكبدية وقرحة في المعدة.

إنه أمر فظيع أن تتحدث عن أعضائك الداخلية للآخرين عندما تكون رومانياً.

لماذا كان علي أن أعاني من مرض تنقصه شاعرية؟ لماذا لم يكن مرضي اعتلال القلب مثلاً؟ لماذا كان علي أن أعاني من سرطان المعدة! من معدة مضطربة ترفض أن تهضم، هل في هذا أية شاعرية؟

بعد مشهد استشهاد أمي الحزين، تلقيت الصدمات الواحدة تلو الأخرى، منها المشاكل العائلية والاضطرابات القومية. لقد أصبحت حياتي كابوساً، في الوقت الذي كنت أشعر فيه بألم يقرض طرف معدتي.

السرطان! لم أكن أخشاه، كنت بسبب جهلي أعتقد أنني من كثرة ما عانيت بمقدوري تحمله، وكنت أرى فيه وسيلة للخلاص.

استفهمت إحدى صديقاتي من زوجي عندما التقت به عن صحتي، وصددها جوابه، حتى إنها ذكرته لي:

- ماذا أقول لك عن زوجتي؟ أملها بالموت يساعدها على البقاء حية، والخوف من أن تعيش هو الذي يقتلها...

الأمل بالموت! نعم هذا ما كنت أشعر به. ولكن كنت أتساءل كيف حزر زوجي هذا. توارد الأفكار إذن حق!

لقد وضعت خطتي للرد بدقة. لن أسمح أبداً لأي شيء بأن يطول عمري. فإذا كنت مصابة بالسرطان حقاً، لن أتناول أي علاج لأطفئ المرض. لا للحقن ولا للأدوية لتخفيف الألم. ولن أُلجأ في أي حال من الأحوال إلى مبضع الجراح.

في ذلك الوقت وقع بين يدي كتيب: العلاج بالصوم لأبتون سانكلير، وقد أثر بي كثيراً. واعتراني أمل جديد، الأمل في الخلاص من الألم. كان العلاج الطبيعي يناسب طريقتي في التفكير. أدخلت قراءة هذا الكتيب الصوم في بيتي. وصمت سبعة أيام... وكانت النتيجة مخيبة للأمال.

دروس في الصوم

مع هذا، كررت الصوم وأقنعت الجميع بتقليدي. وأخذت أعطي دروساً في الصوم بلا مقابل؛ إذ أصبح بمقدور كل من يرغب بالصوم أن يصوم تحت مراقبتي. لقد أصبح لدي خبرة كبيرة في هذا المجال، واستطعت إنقاذ العديد من الحالات، ولكن لم يكن باستطاعتي أن أفعل الأمر نفسه لنفسه.

قادتني دراسة هذا النمط من العلاج إلى محاولات أخرى. لقد امتلأ منزلنا بأفضل الكتب والمجلات الدورية الأمريكية عن العلاج بتقويم العمود الفقري والعلاج بالماء وباللوز وبحمامات الشمس في سويسرا وبالفاكهة على الطريقة الروسية وعن الأبحاث الشرقية في فن التنفس العميق.

وفجأة اتقدت شعلة ما من شيء يطفئها. إنها الرغبة في أن أرى في أسرتي ابن أو ابنة يكبر ويصبح قوياً أو رياضياً. فلقد استمعت في أحد الأيام إلى حديث دار بين طفلين:

- يكفيك غباء! هل من المعقول أن يجعلك تناول الكثير من الفاكهة

في أحسن حال!

- الفاكهة؟! أنت بحاجة إلى صوم حقيقي!

فمضغنا الجزر نيئاً والكثير من الفول السوداني إلى أن أصبح
فكنا يؤلنا. وأصبحنا نبدأ يومنا بممارسة التمارين الرياضية لتقويم
العمود الفقري، ونهني يومنا في النوم في العراء.

لقد وقفت معي كل أسرتي في حربي ضد المرض. وأنفقنا أموالاً
كثيرة في إعداد نظام من العلاج الطبيعي، كامل في بساطته وقلة كلفته
بحيث يكون بمقدور الجميع التزام به، سواء كانوا من سكان الريف أو
المناطق النائية في إفريقيا الجنوبية.

لقد كتبت كتباً، وأجبت على آلاف الرسائل، ولكن بالرغم من كل
شيء، كنت أشعر أن وضعي الصحي لا يستجيب لهذا العلاج.

تسع سنوات من الكفاح للبقاء حية

استمر كفاحي من أجل الحياة تسع سنوات. كنت أصوم إلى أن
أصبح هيكلاً عظيماً. كنت أصوم وأتجاوز حدود الجوع، مستهلكة خلايا
جسمي على أمل أن يختفي الورم. وكان الورم في كل مرة أصوم فيها
يتوقف عن الزيادة. ولكن كان لا يُقضى عليه. بل كان يتنشط من جديد في
كل مرة أعود فيها إلى الطعام، لأنني لم أكن أتناول المواد الغذائية المناسبة.

كيف يتطور السرطان

لم أكن أجهل ما يحدث. كنت أعلم أنني كنت مخطئة بإنهاك
جسدي بصوم يؤذيه، ومن ثم بالحفاظ على الورم ورعايته وذلك بتناول
طعام سيئ.

ما العمل؟ ما من أحد يمكنه نصحي؟ ولكن بإجراء تجارب على جسدي، كنت أتعلم كل يوم شيئاً جديداً. لقد تعلمت، من بين ما تعلمت، أن السرطان يزدهر عند تناول كل الأطعمة ذات مصدر حيواني - كلما افتقر الطعام إلى النقاوة تغذى الورم على نحو أفضل. كنت أشعر برغبة ملحّة وفظيعة لتناول أطعمة دموية - على شكل لحم بقر أو خنزير دام، غير ناضج، وفصيد ونقانق وأطعمة تحوي على بهارات ومحسنات للطعم.

كان الورم ينتشر، وتجاوز الحجاب الحاجز مهدداً القلب والرئة اليسرى. كان يبدو لي وكأنه أخطبوط قرمزي يتغذى من دم وسخ عند قاعدة الرئة. إذ كنت أجد صعوبة في التنفس، بل كنت أحياناً أبصق دماً. في إحدى ليالي أغسطس عام 1920، فاجأني القيؤ والإسهال وآلام غير محتملة. وما إن أتى الصباح حتى تقيأت دماً نصف مهضوم.

وضع حرج

لقد ازداد الوضع سوءاً. وكان التفكير بشهادة الوفاة والمضاعفات المحتملة يعذبني. وطلبت من طبيب العائلة الحضور. فطلب مني ملازمة السرير مدة ثلاثة شهور. وكنت أصوم تحت إشرافه اثني عشر يوماً. وأصبح لدي الآن كل الوقت لأكتب رسائل إلى أماكن بعيدة تسرد قصصاً حماسية عن معجزات العلاج الطبيعي. ولكن كلما تقدمت زادت قناعاتي بضرورة إنقاذ نفسي لأقنع الآخرين بإمكانية إنقاذهم.

في أثناء هذا الصوم لاحظت عرضاً لا يبشر بالخير، وهو وجود دم مهضوم في الغائط - وهذا ما يسميه الوسط الطبي "بأثر القهوة" -

بعد إجراء حقنة شرجية. وفوق كل ذلك، أزعجني أنني لم أعد أستعيد الوزن الذي كنت أخسره أثناء الصوم عند العودة إلى الطعام.

مع اقتراب نهاية عام 1920، كنت أصوم بأوقات معلومة، أحياناً أربعة أيام، وأحياناً سبعة أو عشرة أيام. وفي النهاية، في كانون الأول، صمت ثلاثة أسابيع متتالية. لم أذكر في هذه المقالة شيئاً عن الجانب النفسي للعلاج. فالموضوع واسع جداً. إذ إن هذا الجزء الأكثر إثارة في حياتي، ويجب علي أن أذكر أنني أصبحت مرهفة الإحساس. كان حدسي لا يخيب، واعتدت أن أصغي لتوجيهاته مهما كانت.

لقد حسنَّ الصوم وضعي الصحي إلى حد ما، وبقيت حيةً حتى نهاية عام 1920. في تشرين الثاني من هذه السنة، أقنعني طبيبي بالذهاب إلى المستشفى العام في جوهاناسبورغ ليجري فحصي باشعة إكس.

وأجري لي العديد من الصور والأشعة، وأدلى جراح مشهور حكمه: جزأ الورم الليفي الخبيث معدتي إلى قسمين. ونصحتني بعملية جراحية مباشرة كوسيلة وحيدة لتطويل حياتي، ولكنني رفضت.

لقد اهتم الطبيب المشهور الذي أجرى لي الصور الشعاعية بموقفني، ودعاني لرؤيته بعد ستة أسابيع إذا بقيت حية.

شجعني لطفه، وصمت من جديد ثلاثة شهور في كانون الأول، لا أشرب إلا الماء، وأعرض نفسي لأشعة شمس الصباح. وعندما عرضت نفسي للأشعة مرة أخرى بعد ستة أسابيع، لم يبق أثر للورم في معدتي!

ولكن الألم استمر

ومع ذلك، صرَّحت للطبيب بأنني مازلت أتألم، وأنني أبحث عن مادة غذائية تحقق لي ثلاثة أهداف: تقضي على الورم فعلياً، تخلصني من السموم، وتجدد أنسجتي.

كانت السنوات الثلاثة التالية بالنسبة لي سنوات من ألم فظيع. ولكنني تابعت فترات الصوم وكنت أتبعها بأنظمة غذائية متنوعة. في عام 1925، بعد صوم استمر سبعة أيام، اكتشفت صدفة مادة غذائية كان لها أثر معجز في شفائي كلياً خلال ستة أسابيع. سيكون لنشر هذا الاكتشاف قيمة أكبر عندما يبرهن على صحة التفاصيل المذكورة في هذه المقالة.

والآن أطلب من هيئة الأطباء بأن تجري لي عملية للكشف عن الورم. إن شدة المرض وخطورته لا يمكن تقديرهما إلا بفحص لحجم الأضرار التي ألحقها بي الورم. حينها فقط يمكن تحديد فاعلية العلاج.

إن علاجاً يشفي من السرطان لا بد أن يشفي من كل الأمراض الأخرى. وبالتالي لا بد أن يكون بمقدوره أيضاً وقايتنا من السرطان ومن الأمراض الأخرى.

في الوقت الذي كنت أجرب على نفسي هذا العلاج، كان يثبث همتي فكرة أن قليلاً من الناس ستكون لديهم الشجاعة لتحمل علاج بهذه المساواة.

ولكن هذه هي نتيحة تجاربي التي أتأمل أن يهتم بها الناس. ربما ليس من الضروري الصوم طويلاً. إذ ليس على المرضى الآخرين

ارتكاب أخطائي نفسها. فلقد عدلنا أسلوبنا في العلاج كثيراً عند اكتشاف الحمية الغذائية. وبينما يتبع المريض هذا العلاج ليعالج مرضه الخاص به، ستجد الطبيعة وتعيد الشباب لكل أجزاء جسمه في السر.

تصبح الحواس شديدة الحساسية؛ فتبرق العينان، ويسترجع الشعر الباهت تألقه من جديد، وتصبح نغمة الصوت الواهنة والمثبطة جذابة ومؤثرة، ويفتح لون البشرة.

لقد رأيت صفوف أسنان متخلخلة يملأ أسناها الكثيرة الأوساخ استعادت قوتها وصلابتها في بضعة أسابيع، وتخلصت اللثة من سيلان الصديد في بضعة أشهر.

لقد رأيت كبار السن يستعيدون شبابهم ويتألقون على نحو رائع. وفي كل مرة تبدو لي فيها روعة العلاج الطبيعي، كان تصميمي على نشر هذا الخبر السار يزداد قوة".

أثارت هذه المقالة اهتماماً كبيراً. لقد مسّت الجرح، وأيقظت الأمل. فانهال عليّ سيل من الرسائل والزيارات. لقد كانت النتيجة غير متوقعة.

تميز صباح هذا السبت بحجر أبيض. إذ كنت قد أعددت وليمة غداء دون رسميات في الفندق الذي أنزل فيه لأحتفل بنشر مقالي التي كنت أعتقد أنها ستثير ثورة في عالم العلاج الطبيعي في العالم كله. كنت أتسلى بسماع اعتراضات أصدقائي على أن أخضع للعملية التي اقترحتها للكشف عن الورم. كانوا يرجونني العدول عنها، ولكن تأخر الوقت لذلك. لقد اقترحتها كوسيلة تحد للعالم الطبي، وإذا ما قبلها علي أن أقبلها وأخضع لها.

في 21 كانون الثاني، تلقيت اتصالاً في الفندق من مجهول. لقد كان طبيباً جراحاً! لم تشر Evening Graphic مقالتني إلا قبل ساعات قليلة وها هو طبيب يقبل التحدي ليجري لي عملية! هذا ما ظننت.

ولكنه كان طبيباً لطيفاً ومتحمساً، ولم يكن ينوي أي شيء من هذا القبيل. لقد كان هدف زيارته لي تشجيعي فقط، وحثي على الصمود ومتابعة مشروعي. فلقد قال لي: ما من شيء يمكن أن يثبت الحقيقة التي توصلت لها مثل إخلاصك لرسالتك.

لقد علمت فيما بعد أنه كان عضواً بارزاً في الأوساط الطبية، وكنت أستشيريه عندما أستلم الأعداد الكبيرة من الرسائل من الولايات المتحدة الأمريكية ومن كندا.

لم يتجاوب لاقتراحي أي طبيب. لقد انتظرت أشهراً أن يعرض علي جراح إجراء تلك العملية ومعاينة حالتي، فسحبت رسمياً عرضي.

خلال هذا الوقت وجدت طريقة أخرى مختلفة وأفضل لأبرهن فاعلية اكتشافي: إذا استطعت أن أساعد مرضى آخرين مصابين بالسرطان في الشفاء منه بالعلاج الطبيعي، أكون قد برهنت على صحة نظريتي.

إذ لم يكن بالإمكان تجاهل العديد من الاستغاثات المؤلة. وبما أن القانون الأمريكي لا يمنعي من سرد الطريقة التي ساعدتني على الشفاء، أخذت في شرح تجربتي والكتابة عنها. وشفى العديد من الأشخاص بالطريقة نفسها، وأخذوا بدورهم يتحدثون عنها لذويهم وأصدقائهم. فكانت النتائج مشجعة.

طلبت مني العديد من الرسائل تفاصيل عن العلاج بالعنب. كنا في البداية نرسل صوراً لأوراق منسوخة بالآلة الكاتبة. ولكن الطلب زاد عن الحد المقبول، فقمنا بطباعة منشور من أربع صفحات. وقد طبعنا هذا المنشور خمس طبعات. وقامت الجرائد بنشره في أقاصي الولايات المتحدة الأمريكية، فانهالت علينا طلبات الاستفهام. لقد أصبحت هذه المنشورات التي كانت توزع بلا مقابل شهيرة.

عندما أصبح من الضروري أن يساعدني في عملي سكرتير، عرضت عليّ إحداهن خدماتها. لقد وضعت شقتها تحت تصرفي لاستقبال الزوار. يمكنكم تصور دهشتنا نحن اثنتان عندما اكتشفنا أن عيادة الطبيب الجراح الذي زارني في البداية قد كانت في المبنى نفسه. فكنا نرسل له مرضى السرطان الذين كانوا يأتون إلينا لمساعدتهم.

كما أعلن بعض الأطباء رغبتهم في تجربة العلاج على مرضاهم المصابين بالسرطان. وكان هذا العلاج التجريبي يجرى بلا مقابل.





تعليمات لتطبيق العلاج بالعنب

المرحلة الأولى

استعداد مهم للعلاج

الصوم يعني شرب الماء فقط. تساعد الحقن الشرجية على التخلص السريع من المواد المؤذية في الجسم. وهكذا يمكننا تجنب الشعور بالجوع ومنع السموم المطروحة أن يعاد امتصاصها.

الأفضل هو الصوم مدة يومين أو ثلاثة والامتناع عن تناول أي شيء سوى الماء الصافي البارد بكميات كبيرة، وإجراء حقن شرجية للتر أو لترتي ماء دافء. هذا التمهيد لا بد منه.

بفضل هذا الصوم القصير، يمكن تجنب مضاعفات. فتخلو المعدة من السموم والتخمرات، مما يسمح للعنب التأثير سريعاً. ويعد الصوم أكثر ضرورة فيما إذا كان المريض قد اعتاد تناول الكثير من الأدوية. يفضل الامتناع عن تناول كل الأدوية في أثناء العلاج.

عند الالتزام بعلاج للتخلص من السموم مهما كان المرض، سيعاني المريض من نوبات الطرح. قد تسبب هذه النوبات آلاماً في الرأس ورغبة في التقيؤ وإسهالاً وقد يبدو له أن المرض يزداد تفاقماً. ينصح بكثير من الراحة في الأيام الأولى.

إذا كان المريض غير معتاد على الحقن الشرجية، أو أن مرضه شديد بحيث يصعب عليه إجراء حقن شرجية، لا بد حينها من طلب مساعدة ممرضة أو شخص آخر. يمكن إيجاد حقن تستوعب لترين في الصيدليات حيث سيشرح كيفية استخدامها.

لا ينصح بأي استثناء في أثناء الصوم. إذ إن تناول ولو قطعة سكر سيعمل على تنشيط العصارات الهضمية مما يحرض الشعور بالجوع والتخمرات.

إذا قال أحدهم إنه لا يتحمل الصوم ولا العنب فهذا يعني أنه قد فسر خطأً رودود أفعال جسمه أو أنه بدأ العلاج بالعنب دون أن يجهز نفسه كفاية في البداية.

◆ الحقن الشرجية

يجب تعلم كيفية عمل الحقن الشرجية. إن تزويد الجسم بالماء عن طريق الشرج أمر طبيعي مثل تزويده عن طريق الفم، على ألا يستخدم الملح ولا الصابون. إن استخدام الحقن لا يشل الشرج ولا الأمعاء كما تفعل المليينات الاصطناعية.

◆ الصوم

أفضل علاج طبيعي هو الصوم. وبما أن هذا الموضوع يحتاج إلى كثير من الدراسة، فلن يكون بمقدورنا إلا إعطاء لمحة سريعة لأسسه.

ينقي الصوم الماء، يقضي على جراثيم المرض والموت، هذه الجراثيم التي لا يمكن لها أن توجد في الدم النقي، لأنها تعيش على الأوساخ.

الصوم الذكي لا يعني الحرمان المرضى!

إنه تغيير النظام الغذائي. تتغذى الأعضاء الحية من الدم، من الزاد الذي تخزنه الطبيعة الأم لمثل هذه الظروف، وبدقة أكثر، من الطبقات الدهنية المتراكمة بين الأعضاء الداخلية وتحت الجلد. يُستخدم هذا المخزون للحفاظ على وظائف القلب والدماغ والرتئين والأعضاء الأخرى، في حين يجري طرح السموم. عند تطبيق العلاج بالصوم تنتشط أعضاء الإفراز على نحو رائع.

◆ الارتياح سريع

كنت دائماً أعتقد أن الصوم ينعم علينا بالراحة بأسرع مما نظن. ولكن ما تعلمت منذ عام 1921 جعلني أستنتج أنه لا مجال للمقارنة بين الصوم والعلاج بالعنب. أعتقد أن لا شيء يمكن أن يحل محل الصوم الكامل في حال الإصابة بأمراض خطيرة جداً، ولكن الصوم لا يخلص إلا من جزء من المخزون العضوي الذي هو في الغالب سبب المرض. ربما لهذا السبب لا يمكن الشفاء من السرطان عن طريق الصوم وحده. إذن الصوم جيد، ولكن لا بد من أن تكمله عملية تنقية⁽¹⁾.



المرحلة الثانية العلاج المقتصر على العنب

1. أخيراً يبدأ العلاج الحقيقي بالعنب. ستهشك كمية فضلات الأمعاء السوداء في أغلب الأحيان. جزء كبير كان بالتأكد ملتصقاً منذ سنوات في ثنايا الأمعاء. عدم تناول أطعمة يصعب هضمها قبل نهاية المراحل الأربعة. في نهاية الحمية الصارمة تكون المعدة والجهاز الهضمي حساسين جداً؛ لذا يجب الانتباه وعدم تناول أطعمة غنية جداً.
2. بعد الصوم، يستمر المريض بشرب كوب أو اثنين من الماء الصافي البارد صباحاً على الريق.
3. الوجبة الأولى، بعد نصف ساعة، يتناول المريض وجبته الأولى من العنب. عليه أن يغسل العنب جيداً ويترك الماء يجري عليه بغزارة إذا كان معالجاً، أو يتركه متقوعاً في الماء عدة ساعات، ومن ثم يغسله بكثير من الماء. ومن ثم يمضغ جيداً الجلد والبذور إذا أمكن، وليبتلع جزءاً منه فقط كدواء حتى لا يعاني من الإمساك.
4. الأوقات، فليبدأ في الساعة الثامنة صباحاً بتناول وجبة عنب كل ساعتين حتى الثامنة مساءً، فيكون عدد الوجبات سبعةً. وتستمر الحمية أسبوعاً أو أسبوعين، بل شهراً أو شهرين إذا كانت الحالة مزمنة أو مستعصية، ولكن ليس أكثر مهما كانت الحالة.
5. التنوع، من أجل علاج فاعل، يمكن تناول أي نوع من العنب، الأحمر والأبيض والأخضر والأرجواني والأزرق. ولا بأس بعنب البيوت الزجاجية إذا لم يتوفر العنب. والعنب الخالي من البذور ممتاز،

وهكذا يمكننا تخفيف رتابة الحمية بتنوع العنب. إذ يتميز كل نوع من العنب بقيمة غذائية خاصة فيه؛ لذا يفضل أن نتناول من كل أنواع العنب في متناول أيدينا. قد يُفضل البعض العنب الحامض وبعضهم الآخر العنب الحلو، فلا ضير.

بالطبع، أفضل وقت للعلاج هو وقت حصاد العنب. فإذا كان الوقت الذي تقرأ فيه هذا الكتاب وقت العنب، فليكن هذا الوقت بالنسبة لك وقتاً مشهوداً، وقم واحتفل بالعنب. ربما تسهم محاولاتك في حركة التجديد بالعلاج بالعنب الذي أصبح عالمياً بفضل العديد من الترجمات التي جعلته في متناول الجميع.

◆ عصير العنب والزبيب

إنه أجمل من أن يكون حقيقة! ومع هذا فإنه ممكن! وهذا حل لمشكلة عدم توفر العنب.

لقد جربنا عصير العنب الصافي، غير المخمر، ولم يضاف إليه السكر والمحفوظ بقوارير، لاستبداله بالعنب في أثناء فصل الشتاء. وكانت النتائج مرضية.

وحتى عندما يكون العنب متوفراً بغزارة، قد يلجأ المريض إلى العصير بسبب الملل أو؛ لأنه يعجز عن مضغه. لقد سررت كثيراً عندما تبين لي أنه بالإمكان استبدال عصير العنب بالعنب الطازج.

في الحالات المرضية الشديدة، يجب على المريض الصوم وشرب الماء فقط بضعة أيام وعمل حقن شرجية يومياً كما نصحت. ثم عليه أن يشرب عصير العنب فقط مدة قصيرة.

يُعطى المريض عادة كوباً فيه 2 إلى 3 دسيليتر تقريباً من عصير عنب مخفف بالماء في كل وجبة، وبمقدور المريض شرب المزيد عند الرغبة.

وقد لاحظنا أنه بإمكان المريض أن يعيش على عصير العنب كما على العنب الكامل، وإن كان يُفصل العنب وليس عصيره في حال توفره. فالمعدة المعتادة على تلقي غذاء صلب تشعر بالجوع عند شرب العصير فقط.

حتى لا يصاب المريض بالملل يمكنه التنويع وتناول الزبيب في بعض الأحيان. فعلى سبيل المثال يمكنه شرب كأس من عصير العنب عند الاستيقاظ، وبعد ساعتين يتناول مقدار زبدية من الزبيب أو أكثر، وهكذا يناوب بين عصير العنب والزبيب طوال اليوم بحيث يكون الفاصل ساعتين. يجب على المريض عدم تناول عصير العنب المخزن والزبيب الوجبة نفسها. كما يمكنه تناول الزبيب كما هو أو بعد نقهه في الماء البارد عدة ساعات، في هذه الحال يأكل الزبيب ويشرب الماء في الوجبة نفسها (يمكن اختيار أي نوع من العنب ما دام غير معالج بالكبريت). عندما يستحيل الحصول على عنب طازج أو عصير العنب، لم يتناول المرضى إلا زبيباً وشربوا منقوعه.

يجب أن يكون هناك فاصل بين تناول العنب الطازج والزبيب. وإذا كان العنب المنقوع في الماء شديد الحلاوة يمكن إضافة عصرة ليمون.

بيّن تحليل عصير العنب أن العنب لا يفقد أيّاً من خصائصه في الشفاء في أثناء عملية التعقيم بحرارة 90 درجة. يمكن شرب كل أنواع عصير العنب المباعة في الأسواق ما دامت لم يضاف إليها السكر.

6. الكمية. تختلف كمية استهلاك العنب وفقاً لظروف الحياة وعملية الهضم ومشاكل المريض. يُفضل في البداية تناول كميات صغيرة من 30 إلى 100 غ في الوجبة، ثم زيادة هذه الكمية تدريجياً إلى أن تُضاعف. وفيما بعد يمكن تناول أوقية من العنب في كل وجبة دون خطر. ولنكون أكثر تحديداً، لا بد من تناول على الأقل نصف كيلو من العنب يومياً، على ألا نتجاوز 2 كغ. وعلى المرضى الذين يتناولون كميات كبيرة في الوجبة عدم تناول الوجبة التالية إلا بعد ثلاث ساعات حتى يهضموا الوجبة الأولى، كما أن عليهم عدم تناول كل القشور. علماً أن أفضل النتائج تم الحصول عليها عندما كان المرضى يتناولون كميات صغيرة في الوجبة.

قد يستهلك بعض المرضى النشيطون الكثير من العنب (اثان كيلو في اليوم)، وقد يستهلك المريض إذا كان يعمل خارج المنزل كيلو ونصفاً يومياً. وإذا كان المريض غير جائع، ليس من الضروري أن يجبر نفسه على الأكل. سبع وجبات في اليوم ليست إجبارية ولا ضرورية. فلكل حالة خاصيتها.

لقد لاحظنا أن أفضل النتائج كانت عندما كان المريض لا يتناول إلا كميات صغيرة من العنب. وقد يجبر بعض الآباء القلقون على أولادهم، أبناءهم على الإفراط في تناول العنب. أحياناً يكون الأحبة أسوأ أعداء المريض في هذه المرحلة من النظام الغذائي. في هذه الحال، يُفضل تنويم المريض في المستشفى. عليك أن تطمئن، حتى لو فقد المريض الكثير من وزنه، فإنه لن يموت جوعاً. فالعنب يحوي على معظم المواد الغذائية الضرورية للبقاء حياً. فنحن نعرف الكثير من

المرضى بقوا أحياء مع أنهم لم يتناولوا إلا عنباً مدة شهور. وإن كنت لا أنصح بهذا. فلا بد من الحكمة والحذر، إذ إن التحمس في غير موضعه يعرض المريض للخطر.

إن رفض العنب يكشف عن وجود العديد من السموم في الجسم، ويقتضي ضرورة صوم إضافي قصير المدة. تناول العنب أو أي مادة غذائية أخرى في مثل هذه الظروف قد يعطي نتائج معاكسة. القاعدة في مثل هذه الحال الامتناع عن كل الأغذية وشرب الماء البارد بكميات كبيرة. وإذا كان المريض لا يتناول العنب بلذة، يُفضل أيضاً أن يمتنع عن كل الطعام، وأن يهمل بعض الوجبات ويترك الأمور للطبيعة. إن الوالدين المتحمسين يجبرون مريضهم البائس على تناول العنب، وهذا خطأ كبير (عليك أن تتذكر دائماً أن العنب مغذ، وأنه يحافظ على الحياة داخل الجسم في الوقت الذي يخلصه من سمومه). إن الضعف الذي تشعر به يعود لوجود سموم في الجسم. ويزداد شعور المريض في أثناء العلاج والصوم بالتعب إلى أن يتخلص جسمه من السموم. ومن ثم ودون أن يغير المريض نظامه الغذائي (وحتى دون تناول أي مادة غذائية كما هو عليه الحال في أثناء الصوم الكامل) يستعيد المريض قواه، وقد يستعيد الوزن الذي خسره.

7. لو كان بالإمكان نزع القلق من ذهن المريض، فإن الطريقة الأمثل في العلاج هي الاستمرار بتناول العنب فقط إلى أن يتوقف المريض عن فقدان وزنه. يمكننا عند مراقبة الأعراض - الحرارة والبراز والطفح الجلدي المحتمل وغير ذلك - التأكد من انتهاء عملية تنقية الجسم. في هذه اللحظة - قد يتطلب هذا الأمر أسبوعين إلى شهرين - ينصح الانتقال إلى المرحلة التالية.

تختلف ردود فعل الجسم من حالة إلى أخرى؛ لذا من الصعب تحديد مدة الحمية المقتصرة على العنب مسبقاً. ولكن يمكننا أن نؤكد أن عملية تنظيف الجهاز الهضمي تحتاج إلى وقت، وأنه لا يمكن ملاحظة أي تحسن حقيقي ما لم تنته عملية التنظيف. وتحتاج المعدة والأمعاء من سبعة إلى عشرة أيام من الحمية المقتصرة على العنب لتتخلص من كل ما هو متراكم فيها. في بعض الأحيان، تبدو أعراض منذرة في أثناء هذه المدة. فالطبيعية تكمل دائماً عملها، ولا تبني على قواعد سيئة؛ لذا لا بد من تنقية كل أجزاء الجسم كاملاً قبل أن يعاد تشكيل أنسجة جديدة.

وهنا يمكننا تفسير النحول الكبير الذي يحصل في أثناء العلاج بالعنب. وهذا الأمر مهم جداً؛ لذا سنعود إليه عند الحديث عن علاج السرطان. اللحم ملعون ومستبعد بالكامل في أثناء هذا النظام الغذائي. يمكن شرب الماء أو منقوع الأعشاب الخالي من السكر بين الوجبات.

◆ لماذا يُنصح بتناول قشر العنب؟

تحوي القشور، ليس فقط قشر العنب، بل أيضاً قشر كل الفاكهة الأخرى، التفاح والإجاص، على مواد غذائية قيمة. إن رمي القشور يحرم الجسم من مواد مطلوبة من أجل جسم صحي وجديد. إضافة إلى أن القشور عبارة عن كتلة تشغل حركة المعدة والأمعاء اللولبية في أثناء الهضم.

يجب الحذر عند استهلاك البذر والقشر في البداية إلى أن يتعلم الجسم كيفية استخدامها. لا يعاني الهضم الطبيعي من أي عائق عند

بلع البذر كاملاً؛ بل على العكس، فإنه يستفيد من خصائص ثمينة موجودة في البذر والقشر اللذين يسهلان عملية الطرح لزيادتهما لكمية الفضلات. ولكن إذا كنت معتاداً على عدم تناولهما، فقد يتراكمان في الأمعاء بداية، ويسببان الإمساك. أنصح الذين يجربون العلاج بالعنب للمرة الأولى عدم استهلاك إلا عصير العنب ولبه. وفيما بعد يمكنهم تناول بعضاً من القشر. ويجب عليهم مضغ القشر جيداً لاستخلاص كل الفائدة منه وعدم ابتلاعه كله، ولكن جزئياً، إلى أن يصبح مؤكداً لديهم أن تناول العنب بكامل قشره لا يعيق الهضم. والأمر نفسه ينطبق على البذر.

وفي كل الأحوال لا بد من الحقن الشرجية إذا لم تقم الطبيعية بدورها.

لا تنتظر أن تؤمن بالعلاج لتبدأ. إذ إن الإيمان لا يكون بغتة، وليس هناك وقت لتضييعه عند الإصابة بالسرطان. لا بد من طرد كل السموم والأوساخ من الجسم. وستفاجأ أنك عند التزامك بالعلاج سترتفع معنوياتك الروحية والنفسية كثيراً.

إن الاستسلام إلى الحكمة والتناغم يجلب الكثير من السعادة بحد ذاته.

إذا كان المريض مصاباً بقرحة في المعدة أو الأمعاء عليه ألا يبتلع بذور وقشر العنب.

◆ عمل الأمعاء

قد تبدو أحياناً أعراض منذرة في أثناء العلاج بالعنب بسبب السموم التي تشطت بفضل العنب وهرعت إلى مجرى الدم. وقد تتفاقم الأعراض عندما يكون الطرح غير كاف؛ لذا مهما أكدنا على ضرورة الحقن الشرجية لتخليص الأمعاء من الفضلات لا نكون قد بالغنا.

يشتكى العديد من المرضى من الإمساك في أثناء العلاج: فيفكرون بتناول قشر العنب. وبما أنه غير منصوح بتناول المليينات، يمكن شرب من وقت لآخر ملعقة صغيرة من زيت الزيتون قبل تناول العنب. وفي الحالات الشديدة، يمكن حقن كمية صغيرة من زيت زيتون في الشرج بواسطة حقنة من المطاط القاس. ومع هذا فإن بعض المليينات مسموح بها إذا كانت من النباتات.

◆ الحقن الشرجية

إنني متأكدة أن جسم المصاب بالسرطان يحوي على سموم أكثر فتكاً، وأن السرطان هو موت وتفسخ جزء حي من الجسم.

يمكن بفضل العلاج بالعنب إيقاف هذا التفسخ. ولكن الخطر لم يستبعد بعد؛ فالسموم أصبحت موجودة الآن في مجرى الدم ويجري نقلها إلى كل أنحاء الجسم؛ لذا لا بد من استخدام كل الوسائل لطردها سريعاً من الجسم.

وبما أن الجهاز الهضمي هو العضو الرئيس في عملية الطرح، فلا بد من الاهتمام في البداية بالأمعاء؛ ولذلك ننصح باستخدام الحقن الشرجية يومياً، إلا إذا قام العنب بدوره الملين. في بعض الحالات، يسبب العنب إمساكاً إلى أن يتعلم المريض الاستفادة من قشر العنب كوسيلة تساعد على الطرح. يجب على هؤلاء المرضى إجراء حقن شرجية يومياً، بل أحياناً مرتين في اليوم. يحقن المريض نفسه بتر ماء دافئ إلى أن تعمل أمعاؤه على نحو طبيعي. هذه القاعدة تطبق على الناس الملتزمين بالعلاج بالعنب.

◆ تشكل الغازات

يشتكى بعض المرضى من الغازات التي يسببها العلاج بالعنب. في هذه الحال توقف عن تناول القشر والبذر بعضاً من الوقت. وإذا لم يتحسن الوضع، فإن المريض سيرتاح عند اللجوء إلى تروية القولون في وضعية القرفصاء.

◆ تهيج الفم

قد يصبح الفم مؤلماً بسبب تناول العنب وكأنه مسلوخ: قد يكون هذا لأن أنسجته مريضة؛ لأن العنب لا يسبب هذا الأمر إذا كانت أنسجة الفم سليمة؛ لذا ما إن يتخلص الجسم من سمومه سيختفي هذا التهيج.

◆ أعراض أخرى

أحياناً، بعد مرور عدة أسابيع من العلاج، يصبح الغائط أسوداً؛ هذا عرضٌ عرضي ومؤقت، فلا داعي للقلق.

◆ الحذر

في عديد من الحالات، يخطأ المرضى في تقدير مدة العلاج أو كمية العنب المستهلكة. وهذا مؤسف؛ لأن مثل هذه الأخطاء قد تقلل من عظمة مثل هذا الاكتشاف الرائع. يجب على المريض الالتزام بشدة وبدقة بالتعليمات المعطاة. الكاتب غير مسؤول عن الفشل الناتج بسبب اتباع نصائح خاطئة قام بتزويدها أشخاص لا يعرفون العلاج بالعنب معرفة جيدة.

إن تأثير تناول العنب لوحده دون المواد الغذائية الأخرى ينظف الأمعاء ويحل السموم المتراكمة في الجسم. لا يُنصح بتناول عقاقير في أثناء العلاج إلا إذا كانت من الطب التجانسي.

المرحلة الثالثة

العودة التدريجية إلى الفاكهة الأخرى والبندورة والجبن القريش واللبن

لا يمكن أن يعيش الإنسان دائماً وإلى الأبد على العنب فقط. فمع أن العنب يحوي على كثير من القيم الغذائية الضرورية للحياة، ولكنه لا يحتوي عليها كلها. أن يقتصر طعامنا على العنب فهذا يعني حرمان أجسامنا من مواد أساسية لحياتنا. ولكن عندما نتأكد من أن العنب قد قام بدوره وقضى على الأنسجة المريضة ونقى الدم يصبح من الضروري إدراج المواد الحيوية الأخرى.

يستمر العنب أساس النظام الغذائي في المرحلة الثالثة، ونستمر بتناوله في الوجبة الأولى، في الصباح في الساعة الثامنة. ولكن في أثناء النهار يمكن تناول فاكهة أخرى عوضاً عن العنب. وهناك يمكننا تناول أنواع مختلفة من الفاكهة - قطعة من الشمام أو برتقالة أو حبة كريفون أو تفاحة أو حبة دراق أو بضعة حبات من الفريز القرمزي أو المشمش الذهبي - كل الفاكهة اللذيذة، واحدة تلو الأخرى، ما على المريض سوى أن يختار بنفسه ما يحب، على ألا يتناول في الوجبة الواحدة إلا نوعاً أو نوعين من الفاكهة، وفي كل وجبة نوعاً مختلفاً. وبعد بضعة أيام يمكنه إضافة كوب من اللبن المقشود أو جبن القريش في وجبة المساء. أما المرضى الذين لا يحبون الحليب يمكنهم تناول موزة طازجة ومهروسة أو فاكهة أخرى مغذية.

بعد أسبوع أو عشرة أيام يجب أن تكون وجبة من اثنتين مكونة من فاكهة مختلفة وحليب كالمثال التالي:

- في الثامنة عنب
- في العاشرة إجاصة أو موزة أو حبة دراق
- في الثانية عشرة حليب أو لبن مقشود
- في السادسة عشرة عنب
- في الثامنة عشرة برتقالة أو حبة كريفون أو خوخ أو مشمش
- في الثامنة مساء عنب

عندها قد يرغب بعض المرضى بتذوق لقيمات ألد. ويصيبهم الملل من تناول الفاكهة، بل قد ينفرون من العنب ويشعرون بالشبع منه. في هذه الحال لا بد من ترك العنب جانباً وتناول كل ثلاث ساعات مواد غذائية أخرى فمن المذكورة سابقاً.

كما يمكن إدراج في هذه الحمية حبة بندورة أو اثنتين، على شكل شرائح، مع قليل من زيت الزيتون وعصير الليمون. فالبندورة تميل إلى أن تكون ثمرة فاكهة أكثر من كونها من الخضار، وهي تتمتع بكثير من الخواص الثمينة. وهي بذلك تشكل مادة ضرورية للحمية في المرحلة الثالثة.



المرحلة الرابعة

الحمية المعتمدة على المواد الغذائية النيئة

هذا يعني كل المواد الغذائية التي يمكننا تناولها نيئة - الخضار النيئة والخس والفاكهة والجوز والعنب والتمر والتين المجفف أو أي فاكهة أخرى مجففة أو الزبد أو الجبن الأبيض أو الجبن القريش أو اللبن المقشود أو العسل أو زيت الزيتون.

لتبدأ النهار كالعادة بكوب ماء بارد وبضعة حبات عنب أو أي فاكهة أخرى كوجبة فطور. أما في الغداء، يمكنك تناول عوضاً عن الحليب أو الفاكهة صحن سلطة من الخضار النيئة. قلل عدد الوجبات لأن تمثل الخضار النيئة يحتاج إلى مزيد من الوقت. إذ لا ينصح بإرهاق عملية الهضم.

قد يستغرب بعض الناس عندما يكتشفون أن كل الخضار تقريباً يمكن تناولها نيئة؛ البازلياء الطازجة والفاصولياء الخضراء والكرفس والبندورة والخيار والخس والزهرة وأوراق الملفوف والجزر المبشور والشوندر والبصل والسبانخ.

من الحكمة بعد تطبيق حمية خفيفة عدم الإسراع إلى تناول أنواع كثيرة من الخضار. اختر نوعاً أو نوعين أو ثلاثة من الأنواع المذكورة سابقاً كمكونات صحن السلطة. إن تحضير صحن السلطة فن. أضف عصير الليمون وزيت الزيتون. جرب خضار أخرى في اليوم التالي بنكهات مختلفة.

يجب أن تكون وجبة الغداء قبل كل شيء لذيذة. فالمرضى الذين كانوا معتادين على تناول اللحوم بحاجة إلى طعام مثير ومقو. فلا مانع من إضافة إلى صحن السلطة مواد غذائية لذيذة، مثل مبشور الجوز أو الجبن أو كريمة أو مايونيز لذيذة منزلية من بيض طازج وعصير ليمون و زيت معصور على البارد. ويمكن أحياناً إضافة بيضة مسلوقة ومبشورة إلى صحن السلطة.

◆ مدة الهضم

يحتاج هضم الفاكهة النيئة وقتاً أقل من هضم المواد الأخرى من جوز وتمر وزبيب أو أي فاكهة جافة أخرى. اترك الفاكهة الجافة منقوعة أربعاً وعشرين ساعة.

تتكون وجبة المساء من حليب وفاكهة، أو طبق مغذ مكون من موزة مهروسة مضافاً إليها القشطة. ويمكن للمرضى أيضاً شرب عصير فاكهة قبل النوم.

◆ الفاكهة

تدخل في تركيب المواد الغذائية النيئة الكثير من الأملاح المعدنية العضوية والفيتامينات. والعنب من الفاكهة التي يحوي على معظمها.

مهما تكلمنا عن أهمية النظام الغذائي المقتصر على الأطعمة النيئة لا نوفيه حقه. فلو استطعنا أن نعلم الناس تناول الأطعمة النيئة لرأوا اختفاء كثير من الأمراض التي تلم بهم وتقلقهم.

وقد يبدو لك غريباً أن تناول اللفت نيئاً يحوي على كل المواد الغذائية الضرورية للحياة ومن أجل صحة جيدة وحيوية نشطة.

كما أن الأطعمة النيئة هضمها أسهل من المطبوخة ويتمثلها الجسم على نحو أسرع. وبالتالي لا وقت لديها لتتحلل وتتفسخ في الأمعاء. فلا محل للتخمير السريع ولا لخطر التسمم؛ لذا ننصح بشدة المرضى الامتناع عن كل الأطعمة المطبوخة في أثناء مدة العلاج.

يتكون النظام الغذائي إلى الآن من ثلاث مراحل قد ذكرناها، فإذا التزم بها المريض على نحو دقيق سيحصل على أفضل النتائج.

عندما يكون من الصعب إقناع المرضى بتناول طعام نبيء، نقبل رغباً عنا إدراج شيء من الطعام المطبوخ كل يوم، ولكننا لا ننصح بذلك. وهنا نصل إلى المرحلة الخامسة.



المرحلة الخامسة

النظام الغذائي المختلط

مع العودة إلى النظام الغذائي المختلط قد تظهر من جديد بعض اضطرابات، ولكن المريض الذي أصبح أكثر حكمة بعد تجربته السابقة سيكون سعيداً بعودته إلى تناول الطعام النيئ. ولكن إذا لم يكن المرض خطيراً وقد انتهت مدة العلاج الطبيعي يمكنه الاعتماد على نظام غذائي مختلط كالتالي:

◆ ثلاث وجبات في اليوم

- فطور من الفاكهة، نوع أو نوعين فقط.
- غداء من طعام مطبوخ - باستثناء اللحم.
- عشاء من السلطة

يمكنك تناول في وجبة الفطور ما شئت من فاكهة الموسم. وليكن هذا فطورك المعتاد طوال حياتك إذا كنت ترغب أن تحافظ على صحة جيدة.

إلغاء الفطور - وليس الفاكهة - أمر جيد وخاصة لأولئك الذين يأكلون الكثير وأولئك المعتادين على تناول وجبة عشاء متأخرة أو تحوي على مواد يصعب هضمها. ولكن إذا كانت آخر وجبة في المساء في الساعة السابعة ليلاً وتتكون من خضار أو فاكهة نيئة، فإن معدة شخص قد التزم بحمية مقتصرة على العنب فيما مضى تكون خالية من الحموضة والتراكم.

وجبة الفطور المكونة من الفاكهة أفضل من الصوم؛ لأنها تزود الجسم بالأملاح المعدنية المزيّلة للتسمم والضرورية لبنائه. لهذا السبب نصر دائماً على أهمية الوجبة الأولى المدروسة. إضافة إلى أنه يصبح بالإمكان أن يقوم المرء بعمل مضمّن صباحي بعد فطور من الفاكهة.

◆ وجبة مطبوخة

لتكن الوجبة المطبوخة وجبة جافة؛ دون مرق ولا أي نوع من السوائل، أو حساء كثيفاً.

لا مكان للسلطة ولا للفاكهة سواء أكانت مطبوخة أو نيئة.

سيكون الطبق الرئيس مكوناً من خضار مطبوخة على البخار. فبعد العلاج بالعب، ابدأ بنوع واحد من الخضار. وإذا كانت النتائج طيبة تناول نوعين آخرين أو ثلاث في الوجبة نفسها.

ولا مكان على الإطلاق لأي نوع من النشويات، سواء كان مصدرها الحبوب مثل الشوفان أو الحنطة أو الرز الكامل أو البطاطا أو الخبز الكامل الذي كنت تأكله مدهوناً بقليل من الزبد غير المملح.

واستمع بوجبتك. وإذا لم تكن نباتياً، اسمح لنفسك بتناول سمك مشوي أو مسلوق مع حبة بطاطا مطبوخة على البخار وقليل من الزبد. بل يمكنك أن تعد طبقاً من البندورة المكورة والخضار الخضراء والتفاح المطبوخة على البخار وبيضة، ثم يهرس المجموع، ويغطى بمسحوق الخبز وقليل من الزبد، ثم يشوى الطبق في الفرن على أن

يزهر وجهه. ويمكن إعداد الزهرة والملفوف والخس والسبانخ والبصل بالطريقة نفسها، ولا بأس بأن تهتم بتزيين طبقك، فالعين تأكل قبل الفم، ولا بد أن يكون تناول الطعام أمراً ممتعاً.

ويمكنك أن تحضّر، بهدف التغيير، معكرونة وعرائيس الذرة أو أي غذاء آخر مغذ متوفر.

وراقب نفسك عند تناول هذه الوجبات، وما إن تعد الاضطرابات للظهور عد إلى الحمية.



الخاتمة

باختصار: إن وضع دمنا الصحي مرتبط بالغذاء الذي نتناوله أكثر من أي شيء آخر، وحتى من التفكير. فأنا أعرف "قديسين" مرضى لأنهم اخترقوا قوانين الغذاء. بل وأعرف مذبذبين يتمتعون بصحة جيدة لأنهم منشغلون بغذائهم أكثر من انشغالهم بسلام أرواحهم. وهناك أناس ليسوا بقديسين ولا بمذبذبين سعداء وبصحة جيدة مثل كل الكائنات المسالمة.

يلغي التأمل بالرجل الخارق بلا شك آثار كل نظام غذائي مدمر، ولكن إلى أن نصل إلى هذا الحد من التطور، يُفضل أن ندرس باهتمام ودقة وجباتنا الغذائية اليومية.

وتبقى مسألة الغذاء الأكثر أهمية حتى الآن، لكونها المسألة الوحيدة التي مازالت تحت سيطرتنا الكاملة والمُدركة والواعية، ولا بد من التركيز على هذه المسألة لنتمكن من معرفة أفضل الغذاء، ولا نترك أنفسنا تحت تأثير أي كان؛ نجتز أطفمة تؤذي صحتنا.



جدول إجمالي للمراحل المختلفة للعلاج بالعنب وفقاً لجوهانا براند

المرحلة الأولى

تمهيد مهم للعلاج: حقن شرجية وصوم

المرحلة الثانية

علاج مقتصر على العنب

المرحلة الثالثة

إدراج تدريجي للفاكهة الأخرى النيئة وللبندورة والجبن القريش واللبن

المرحلة الرابعة

نظام غذائي معتمد على الأطعمة النيئة

المرحلة الخامسة

النظام الغذائي المختلط: أطعمة نيئة وبعض الأطعمة المطبوخة



العنب

حمية مقتصرة على مادة غذائية وحيدة

إنني مقتنعة بأن هذه الحمية المقتصرة على العنب هي التي أنقذت حياتي أخيراً.

بعد عشر سنوات من كفاح الموت، اكتشفت وبالصدفة إلى حد ما أن تناول العنب الطازج لوحده دون كل الأطعمة يحقق هذه المتطلبات الثلاثة: حل وطرح وبناء.

كنت كجميع الناس أتناول العنب منذ سنوات، فلقد تربيت في ظل دوالي العنب في إفريقيا الجنوبية، وكنت أجد ألد وأشهى أنواع العنب على موائدنا وفي بيتي في "هارموني" في بريتوريا. ولكن كنت أتناوله مع أطعمة أخرى. وهذا خطأ.

المعدة مخبر الطبيعة. فإن امتلاءها بتركيب جيد من المواد الغذائية سيؤدي إلى تفاعل كل هذه المواد الضرورية للحفاظ على الحياة والصحة.

والمعدة أيضاً إنبيق: حيث يتم الهضم وفقاً لحرارة الجسم. وحيث يجري إعداد كحول الجسم الطبيعي؛ هذه الظاهرة ضرورية لصحة الجسم. في حين يسبب فرط إنتاج الكحول الطبيعي في الجسم إلى تسممه: فينتج عن ذلك إزالة التسمم الذاتية. وهذا يحدث عندما تدخل مواد غذائية في المعدة كلها دون أي استثناء، وخاصة عندما نضيف على هذا الخليط العنب. إن امتصاص معدة ممتلئة بالأوساخ للعنب يجعل من العنب عدواً.

في حين عندما يُجهَّز الجسم بفضل الصوم لتغيير النظام الغذائي، يصبح العنب المحسن الكبير والمحمر العظيم من آلام وأمراض الجسم. العنب على حسب علمي، المحلُّ الأكثر طبيعياً والأقوى لكثير من الرواسب الكيميائية وفي الوقت نفسه المسهل الأقوى مفعولاً. يصبح جهاز الطرح بفضل خواصه الرائعة فاعلاً جداً تحت تأثير حمية بالعنب طُبِّقت على نحو جيد.

العنب، غذاء ودواء

إن خواص العنب الطبية قيمة جداً. ففي هذه الثمرة نجد كمية من ملح البوتاسيوم. ومن هنا نفهم لماذا يمكن أن يكون العنب علاجاً خاصاً من السرطان، إذا تبين أن معظم المصابين بالسرطان يعانون من عوز للبوتاسيوم.

العنب رائع، إنه منشط طبيعي، وهو على علاقة وثيقة مع الأساس البروتيني لبروتوبلاسم الخلية، ولهذا يعد العنب المجدد والمرمم الأسرع للأنسجة الفاسدة. وبما أنه مادة بمقدورها تشكيل خلايا العضل

والجلد، فلا منافس له. العنب مادة كاملة إلى حد ما، إضافة إلى قيمته كمادة حائلة فإنه يفرض نفسه كمادة مرممة.

■ استخدام خارجي

"البروتينات مواد بناء الجسم المهمة" وهذا يفسر جزئياً لماذا تتشكل الأنسجة الجديدة الصحية بسرعة كبيرة عن تطبيق حمية مقتصرة على العنب.

ولكن العلم لم يكتشف بعد المواد الموجودة في العنب التي تقضي على الأورام الخبيثة. هذه المادة الرائعة التي لم تُلاحظ بعد والتي تحويها هذه الثمرة الملكية.

قد تُكتشف هذه المادة الغامضة في يوم من الأيام في عصير العنب الصافي.

فما زلنا على عتبة اكتشافاتنا، وتزودنا تجاربنا كل يوم بجديد. يُستخدم عصير العنب بنجاح عند غسيل الأذان والضم بالغرغرة. وهو يستخدم خارجياً ممدداً بالماء لعلاج الجروح على شكل ضمادات ولزقات. ويمكن إدخاله في الشرج. وإننا نأمل بعطايا أكثر من هذه الثمرة الملكية.

■ لزقات العنب

في حال الإصابة بأورام خارجية، وعندما يكون الجرح مفتوحاً، فإن لزقات العنب فاعلة جداً. نعد هذه اللزقات بطحن العنب، ثم نمده على قطعة قماش نضعها فوق الجزء المريض كأي لزقة عادية، ثم نغطي الكل بقطعة قماش ناشفة.

■ ضمادات العنب

إذا أمكن الحصول على العنب، يمكننا إعداد ضمادات من عصير العنب. اغمر قطعة قماش، أو قطعة من شاش الضمادات في عصير العنب الممدد بالماء الصافي بنسبة الثلثين. يجب تجديد اللزقات والضمادات تكراراً والتخلص من قطع القماش المستخدمة لأنها تحوي على كمية كبيرة من السموم. إنَّ الهدف من الضمادات الحفاظ على السرطانات الخارجية والجروح الأخرى مفتوحة حتى يسهل التخلص من السموم. وهذا أمر هام جداً.

■ نزلات البرد

التهاب الجيوب وغيره: حمام أنفي 6 إلى 8 مرات في اليوم بعصير العنب الممدد.

■ سرطان الحنجرة

تغرغر بعصير العنب الممدد

■ سرطان الشرج

علاجه إضافة إلى تناول العنب، بحقن شرجية من عصير عنب ممدد.

■ سرطان الرحم

حقن منتظمة بالماء الفاتر مضاف إليه ثلث الكمية عصير عنب كل العلاجات المذكورة للأمراض الخارجية علاجات مكملة للعلاج بالعنب عن طريق الفم. يكون العلاج مسهلاً بشدة (منقياً) عند اللجوء إلى الصوم الحكيم، نعم الصوم، وليس إلا الصوم - لا شيء إلا الماء. فما من نتيجة دائمة ومستمرة يمكن الحصول عليها دون الصوم.



مكملات العلاج بالعنب

أكبر سبعة أطباء الطبيعة

- الصوم.
- الهواء (التنفس العميق).
- الماء (الماء البارد، العلاج بالثلج، التنقية).
- الشمس.
- التمارين (تجليس العمود الفقري، التدليك).
- التغذية (نباتية، ثمار الأرض).
- الفكر والروح (نذكرهما في النهاية لأنهما الأكثر أهمية).

■ الهواء

التنفس الجيد أمر أساسي، وإلا لما استطعت تجديد الأكسجين في رثتيك.

ولكن الجهاز التنفسي ليس وحده المكلف بهذه المهمة، إذ إن سطح الجسم مغطى بملايين الرئات الصغيرة جداً، ألا وهي المسامات. لا بد

من التأكيد على أهمية تهوية الجسم، واستخدام فرشاة التدليك لتنشيط وفتح المسامات من تراكم المواد العضوية، وتنشيط عملها.

إذ ليس تحت سيطرتنا فردياً التحكم بالهواء الذي نتنفسه. ولكن الجنس البشري كله مسؤول عن فساد الجو الذي يسمم دماغنا. وستبقى أجسامنا تعاني ما دامت قوانين لتنقية الهواء من الدخان والغازات السامة وكذلك من دخان السجائر لم تصدر بعد؛ لذا ننصح بشدة باللجوء إلى العلاج بالعنب من أجل تنقية دورية للرتتين.

■ الماء

من المستحيل أن يستمر الصوم طويلاً دون استخدام الكثير من الماء سواء عن طريق الفم أو بالحقن. يعد الماء المقطر دون أدنى شك الأفضل. يمكن استخدام الماء المقطر كشراب لعدة أسابيع، ولكن استخدامه باستمرار غير منصح به؛ لأنه سيحرم الجسم من بعض الأملاح المعدنية.

كمية ماء الشرب

لقد تلقينا الكثير من الأسئلة تتعلق بكمية الماء التي يجب على المريض شربها. يمكنه أن يشرب الكمية التي يرغبها في أثناء وبين وجبات العنب.

عموماً يكفي العصير الذي يحويه العنب في بداية العلاج. يكون المريض في أغلب الأحيان عطشاً. تتطلب الطبيعة الكثير من الماء لتنظيف الجسم. وعندما يتم التخلص من السموم، تقل الحاجة للماء. الشرب الكثير قد يرهق الكلى.

الغسل والكمادات والسوائل المعطرة والحمامات والترطيب وحمامات البحر والعلاج بالثلج كلها تعد جزءاً من هذا العلاج الطبيعي. أكثر من هذه الطرق وتذكر باستمرار أنك تقوم بكل هذا من أجل صحة جسمك وراحته.

التناغم

وفقاً لمبدأ التناغم، يجب عدم إدخال في الجسم الذي يسعى للتخلص من سمومه سموم غير عضوية أخرى. هذا يعني محاولة إخماد النار بصب الزيت عليها بيد وبترويتها بالماء باليد الأخرى.

إن بنية الجسم البشري شديدة التعقيد. إذ إن لملايين المسامات الموجودة على سطح الجلد العديد من الوظائف. فهي لا تفرز فقط الفضلات العضوية، ولكن عندها القدرة على امتصاص خلاصات أخرى. ولقد أصبحت العناية بالجلد أهمية كبيرة جداً عند علاج السرطان؛ لأن المسامات هي الأعضاء الملحقة لعملية التنفس. هذا يعني أننا لا نملك فقط رتتين بل الملايين وفي حال الإصابة بسرطان داخلي، وعندما يكون التنفس مقيداً بشدة علينا أن نعتمد على مساماتنا لنتزود بالأكسجين.

استخدام فرشاة التدليك:

يتخلص جلد الشخص السليم من الخلايا الميتة على نحو طبيعي، ولكن مسامات الجسم المريض تكون مسدودة بالفضلات. فلا بد حينها من تدليك جميع جسد المريض بالفرشاة ليلاً ونهاراً.

يمكن اقتناء فرشاة خاصة لهذه الوظيفة من الصيدليات.

ومع هذا فإن طرد الفضلات لا يكفي، فلا بد من العمل على منعها من دخول الجسم؛ لأن هناك طرق أخرى للتسمم غير طريق الفم. يُنصح أيضاً باستخدام لفائف وضمامات وقطع شاش مبللة بعصير العنب المدد. فهم كثيرون أولئك المرضى الذين يشهدون اليوم على فوائد حصلوا عليها من مثل هذه الإجراءات.

■ الشمس:

تتوافق حمامات الشمس مع هذه الطرق. إذ تدخل أشعة الشمس الحيوية الجسم عن طريق المسامات التي فتحها الماء. ولكن احذر من أن تعرض نفسك للشمس مدة طويلة، على ألا تكون في الوقت نفسه قصيرة جداً.

إنَّ شمس الصباح هي الأفضل. لا تعرض نفسك للشمس ورأسك مكشوفاً. وتجنب ضربات الشمس. لكي يكون حمام الشمس صحياً لا بد من أن يكون على نحو تدريجي لكي يتخضب الجلد على نحو طبيعي. ولا يصبح بالإمكان تطويل مدة الحمام الشمسي إلا بعد أن يصبح الجلد مسمراً على نحو متجانس.

■ التمارين:

الحياة حركة، أما الموت فركود؛ لذا فإن كل شكل من أشكال التمارين الجسدية المعتدلة أمر جيد. إننا نعلم طلابنا تدليك المواضع المريضة بلطف وتجليس العمود الفقري بغية تحسين عمل الجهاز العصبي ودوران الدم.

العمود الفقري:

صحيح أن العلاج بالعنب والصوم والحمية المعتمدة على الفاكهة قد حققوا معجزات حقيقية، ولكن لا بد من التأكيد على أن الصحة الجسدية المثالية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسلامة العمود الفقري. فمن الضروري أن تكون الفقرات منفصلة بعضها عن بعض بوسائد من غضاريف ثابتة لتسمح بمرور الدم والسيالة العصبية ومكونات حيوية أخرى من مولد الحياة، أي الدماغ، إلى باقي أنحاء الجسم.

يجب ألا تعاني المنطقة القطنية من أي التواء، ويجب أن يكون النخاع الشوكي مستقيماً على ألا أن يكون صلباً، وليناً مرناً على ألا يكون طرياً.

ويجب أن يحمل ثقل الجسم حوض متوازن في مكانه بفضل العضلات الداخلية، لكي يقوم الحوض بعمله على نحو جيد، فينحني إلى الأمام ويجلس، يرفع الأضلاع ويوسع القفص الصدري، يُدخل البطن ويقوم تقوس المنطقة القطنية التي يبذل ضغطها على الأعضاء الداخلية أماكنها فتسوء تغذيتها ويتوقف نموها.

إذ لا يستطيع شخص يعاني من حوضٍ انحرافٍ عن مكانه التنفس، ولا حتى الحركة على نحو صحيح. وتصبح كل حركة جهداً مضنياً. إن انتعال أحذية بكعب مرتفع من أسباب تشوه العمود الفقري عند النساء.

كيف يمكن تصحيح هذا الوضع غير السليم وانحراف الحوض؟

تعلم العديد من مراكز العناية الجسدية تمارين خاصة لهذه المهمة. كما إن بمقدور المهرة من معالجي الأمراض بتقويم العمود

الفكري تصحيح الوضع عن طريق تحريك فقرات العمود الفقري، مما يخلص الأعصاب من الضغط الممارس عليها.

كما يمكن شد العمود الفقري بالتعلق والاستفادة من قانون الجاذبية الأرضية.

ولكن يجب أن تمارس كل هذه التمارين تحت إشراف مختصين مهرة وفي مراكز مختصة.

وعلينا ألا ننسى أنه من الضروري لكي نتمتع بصحة مثالية الجلوس وأداء حركاتنا على نحو صحيح، وفحص العمود الفقري.

■ الفكر والروح

الروح هو الشافي. لما كان الإنسان كائناً مادياً، فهو بحاجة إلى وسائل مادية ليعبر عن مقدرات فكره وروحه. تؤثر تنقية الجسم تأثيراً مباشراً على الروح التي تؤثر بدورها على عادات الجسم.

تعمل الروح تحت تأثير مغناطيسي. وهكذا لكي نتصل بقوى الروح نتطهر ونركز على قوانا المغناطيسية الذاتية، وأفضل طريقة لذلك هي اللجوء إلى أطباء الطبيعة الذين جاء ذكرهم من قبل.

إنه علاج يقوم على الحدس والتناغم.

■ عندما يعم التناغم الأرض

إن الطريقة القديمة التي تقوم على تقويم الآخرين ليست فاعلة. علينا أن نبدأ بأنفسنا، وننتقل بالمركبة الأدنى - الجسد - ونرتقي تدريجياً نحو كمال الروح والنفس.



أسرار نجاح العلاج بالعنب

إنها بسيطة جداً...

إن العلاج بالعنب علاج بسيط يمكنك تطبيقه بنفسك في بيتك. والمريض الملتزم بالعلاج لا يلازم الفراش إلا في حالات خاصة جداً. ومن أكثر إيجابيات هذا العلاج هو أن الملتزم به يبقى بمقدوره القيام بجميع نشاطاته المعتادة. وهذا يعني الكثير للمرأة النشيطة ولرجل الأعمال والطالب الجامعي والعامل. فكثير منهم طبق العلاج بالعنب واستمر يزاول عمله ولم يتوقف عن القيام بنشاطاته. قد يُستحسن أحياناً الالتزام بهذا العلاج في نهاية الأسبوع فقط، ومن ثم الانتقال إلى المراحل الثلاث الأخرى بحيث تستغرق كل مرحلة المدة نفسها، ويكرر العلاج من وقت إلى آخر.

القوى مجتمعة، بفضل تنقية الدم وما ينتج عنه من تحسن الوضع الصحي والنفسي عموماً، يصبح الإنسان أكثر مقاومة للمرض شيئاً فشيئاً. وتفقد الجراثيم والأوبئة تأثيرها عليه. وهكذا يصبح لا مكان للخوف. وتتغير طريقة التفكير كلها. ويعم الأمل والتفاؤل.

أمراض الدم

يُقال إنه لا يوجد إلا مرض واحد، وهو مرض الدم. وأنه بغية تسهيل الأمور نصنف الأمراض إلى أمراض عضلية أو عضوية أو بنوية. في الواقع إن حياتنا وصحتنا مرتبطة ارتباطاً كبيراً بجودة دمنا سواء كنا نعاني من أمراض عارضة أو تشوهات استثنائية. وجودة دمنا مرتبطة قبل كل شيء بما نفكر، ومن ثم بما نأمل، وأخيراً بما نشرب ونأكل. إن السيطرة على كل هذه الأمور الأساسية يعني مؤكداً التمتع بصحة مثالية.

تنقية الدم

إنني أعتقد أن السرطان هو مرض الدم أكثر من أي مرض آخر. فلا يمكن أن ينتج سرطان عن كدمة إذا كان الدم نقياً، ولهذا أقول وما من أحد في العالم أكثر مني جدية: جربوا العلاج بالعنب! ابحثوا عن جذور الداء واقتلعوها؛ ولا تتسوا أن الوقاية خير من العلاج.

فما من علاج أكثر فعالية من العلاج بالعنب لتنقية الدم من السموم التي تسبب له الروماتيزم والنقرس. إذ تتحلل المواد اللاعضوية المتراكمة في المفاصل، ثم تُطرد عن طريق الإسهال أو تعرق زيتي مزعج. يمكن تخفيف الآلام التي زادها العلاج تفاقماً باستخدام كمادات من عصير العنب.

في أثناء المرض

تتحسن صحة المريض بفضل العلاج بالعنب خلال شهر أو ستة أسابيع. قد يفقد المريض بعضاً من وزنه، مما يثير قلقه فيما إذا كان لا يفهم مبدأ العلاج. ولكن يجب عدم إعطاء المريض في المرحلة الأولى

من العلاج أي مادة غذائية أخرى غير العنب بغية استعادة الوزن الذي خسره. عندما يكون السرطان قد وصل إلى مرحلة متطورة من الضروري بغية قهر المرض أن يصبح المريض نحيلاً كهيكل عظمي. ففي الحالات الشديدة، عندما يصبح المريض نحيلاً جداً ولم يبق منه إلا الجلد على العظم، لا يبقى للسرطان ما يتغذى منه فيختفي من تلقاء نفسه. هناك أنواع عديدة للسرطان، ويمر المصابون به بكل مراحلها المختلفة، وبالتالي من الصعب تحديد مسبقاً مدة الوقت الضروري لقهره.

لا داعي للقلق

عندما يجري التخلص من السموم بفاعلية ويضعف المريض كثيراً تتحسن فجأة صحته على نحو مدهش. قد يستغرق أحياناً المريض في نوم منعش يستيقظ منه وهو يشعر براحة وسعادة وانتعاش غريب. فيطالب في معظم الأحيان بالطعام. في هذه اللحظة بالذات يجب توخي الحذر، إذ يجب ألا يتناول المريض خلال يوم أو يومين إلا عصير العنب الطبيعي دون إضافة السكر، سواء كان معصوراً في البيت أو جاهزاً في الأسواق، بحيث يشرب ببطء ربع لتر كل ساعتين، ومن ثم يمكن إضافة الفاكهة الأخرى تدريجياً.

إنه في هذه المرحلة من الإنهاك، قبل استسلام المرض، تكون النقطة الحرجة. وقد يبدو لنا أن المريض سيموت من قلة الطعام، ولكن هذا لن يكون. إذا لم يأكل المريض شيئاً آخر غير العنب، فإن هذا يعني أنه يتغذى بأفضل المواد الغذائية وأغناها - غذاء يدعم رجلاً نشيطاً خلال أشهراً طويلة.

"إطعام المريض للحفاظ على قوته" يعني بالتأكيد قتله.

لا مريض السرطان لن يموت من الجوع، ولن يضعف لأنه لا يأكل إلا العنب. وإنما السرطان نفسه هو من سيختفي، الطبيعة ستقضي عليه. ولا تقلق بشأن المراكز الحيوية - القلب والرئتين والدماغ - العنب سيزودها بالغذاء إلى آخر لحظة. إن تغيير الحمية في هذا الوقت مجازفة وتخريب لكل ما بنيته. تذكر هذا جيداً عندما تجد نفسك تفريك لإعطاء المريض طعاماً آخر أو منشطاً. إن أمله الوحيد في الشفاء قد يكون العنب. أنت تعرف حكم الأطباء: ما من أمل، سرطان لا يمكن علاجه. العلم لا يعرف في الوضع الحالي كيف يمكن إنقاذ المريض. ولكن العنب، الآن، هو الأمل الوحيد.

لا تدعك نظرات المريض المؤلمة الضعيفة تدفعك لتعرض عليه مادة غذائية أخرى مادمت لا تعرف مادة أخرى أفضل من العنب. إنك إذا ما استسلمت قد تحطم هذا الأمل الوحيد في الشفاء.

امنح العلاج بالعنب فرصة من عدة أسابيع لا غير. ومن ثم جرب فاكهة أخرى غنية بالسوائل.

لقد رأيت مرضى وصلوا إلى مرحلة فقدان الوعي، ومن ثم كان الشفاء.

ولحسن الحظ أن المرضى أنفسهم مؤمنون بشدة أن بمقدور العنب، والعنب وحده، أن يشفيهم.

ولكي أمتحنهم كنت أعرض عليهم أحياناً طعاماً آخر مغرياً، فكانت الإجابات تدهشني دائماً:

- لا، ولا حتى مقابل مليون

- أفضل أن أموت وأنا أتناول العنب فقط من أن أعيش حياة كحياتي وأنا أتناول أشياء أخرى.

هؤلاء المرضى يشعرون، قبل أن يفهموا، ما يهدد جسمهم المعذب.

ومع هذا، كل هذا لا ينطبق إلا على الأسابيع الأولى من العلاج بالعنب. الخطر يكمن من إطالة مدة العلاج أكثر من اللازم، عندما يفقد المريض قدرته على تحمل أطعمة أخرى.

مدة العلاج

لقد لاحظت أن العديد من المرضى يبالفون في مدة التزامهم بالعلاج بالعنب، ظناً منهم أنهم بهذا سيقضون نهائياً على الورم أو أمراضهم.

علمتني التجربة أن الندب التي يتركها الورم الخبيث خلفه تبقى في الأنسجة مدة طويلة بعد أن يعطي العلاج بالعنب ثماره. ولن تختفي هذه الندب بالكامل إلا مع مرور الزمن. وهذا ينطبق على كل أذية تلحق بالجسم، سواء كانت حروقاً أو جروحاً أو كسوراً. عندما ينقي العنب الجسم يتحسن وضع المريض الصحي على نحو مستمر بالرغم من تيبس الندب أو الآثار الأخرى التي تتركها الأورام وراءها.

ففي حالتي، مع إن سموم السرطان قد جرى التخلص منها وقد اختفى السرطان بحد ذاته، فإن الفحوص الطبية أظهرت وجود التصاقات، نتيجة الورم الخبيث. وقد قال لي أحد الأطباء إنه يلزمي على الأقل سبع سنين لكي تختفي هذه الالتصاقات؛ لذا، فإنه من غير ناجح استمرار العلاج بالعنب على أمل اختفاء الورم بالكامل في بضعة أسابيع أو حتى في بضعة أشهر.

إن العلاج طويل، ولا بد من الصبر والثبات، إلا إن المريض سيشعر بتحسّن، وسيكون غالباً بمقدوره إنجاز أعماله اليومية. إذ لا يمكن أن نتوقع التخلص في بضعة أسابيع من سموم متراكمة في الجسم خلال حياة كاملة.

يعمل العديد من المرضى خوفاً من أن يضعفوا على تطبيق العلاج بالعنب لمدة أسبوعين أو ثلاث فقط. ثم ينتقلون سريعاً إلى المرحلة الثانية فالثالثة. فإذا كان انطباعهم في نهاية المدة أنهم لم يتخلصوا بعد من كل السموم يكررون العلاج، مما يسمح لهم بالاستمرار في مزاولة عملهم.

لا بد من دراسة كل حالة على حدة دراسة جدية ودقيقة. ولا بد من الاعتماد على الحدس. إذ إنه من المستحيل إعداد مجموعة من القوانين تناسب كل الحالات.

يحتوي العنب على كثير من المواد الغذائية الضرورية للمحافظة على الحياة والصحة الجيدة، ولكنه لا يحتوي كل شيء. إن الاستمرار في العلاج بالعنب مدة أطول من المعقول يعني حرمان الجسم من مواد أساسية للحفاظ على توازنه.

هل أنا بحاجة إلى العلاج بالعنب؟

هذا السؤال غالباً ما يطرح. وما من أحد يمكن الإجابة عليه إلا نفسك. أفضل شيء هو البدء في العلاج، وهذا لن يؤذيك. جرب العلاج مدة أسبوع أو أسبوعين. وفي نهاية المدة ستتوضح لك الأمور أكثر عن حالتك.

عادة يعتبر الإنسان العادي كل عرض من أعراض مرضه أذية لا بد من القضاء عليها بالحال. إن هذه الطريقة في النظر إلى الأمور

بعيدة عن الحقيقة. المرض أذية، نعم، ولكن أعراضه ما هي إلا إجراءات شفاء يجب عدم القضاء عليها. وهذا ما يحصل في أثناء الصوم وكل نظام علاج طبيعي، وبشكل خاص في أثناء العلاج بالعنب.

إن الزوائد الفطرية والسرطانات والأورام والقروح والخراجات والكتل الليلية تبدو وكأنها انحلت تحت التأثير الكيميائي للعنب. ويبدو أن حجم التفسخ الدهني وكل مادة مرضية والأنسجة المريضة قد صغر، ومن ثم طُرح في المجرى الدموي لتتخلص منه أعضاء الطرح. وليس من الغريب أن تحدث بعض المضاعفات. وقد يتشوش بعض الأشخاص قليلي الخبرة من ظهور أعراض جديدة غريبة في أثناء العلاج. لذا لا بد من أن يوضح له شخص خبير أن السموم المخزنة في جسمه لسنوات يتخلص جسمه منها الآن. وهذا يفسر ارتفاع الحرارة والطفح الجلدي وآلام الرأس العنيفة ونوبات الغثيان والتعرق المفاجئ. لا بد من طمأنة المريض القلق: إن كل هذه الأعراض أمر جيد، فهي تؤكد على أن إجراءات التنقية تجري داخل الجسم. وأن وضعه دليل على أنه مازال يملك من الحيوية ما يسمح له بالاستجابة للعلاج. وأن جهاز الطرح - الأمعاء والكلية والرئة والجلد - مازالت في وضع حسن. شجعه ليفحص عن قرب الغائط والبول والعرق، وليسعد لأن الطبيعة مازال في مقدورها طرح السموم بفضل العنب.

إن الآلام والإزعاجات ليست إلا مؤشراً على أن الطبيعة تقوم بعملها في تنقية الجسم.

إن كل إزعاج جديد أو ألم جديد في أثناء العلاج يعني حياة ونشاط متجدد. إذ نشط العنب الأعصاب التي هزلت مع مرور السنوات.

إن الألم الجسدي صوت الطبيعة يحذرنا من الخطر. يحدثنا عن طريق الأعصاب، الحماة اليقظة والساهرة على حماية جسم الإنسان. يتعلق نجاح العلاج بالعنب أيضاً بنظرة المريض للأمور؛ لذا لا بد من أن يوضح له أهمية هذا الجانب للعلاج.

يمكن تخصيص مؤلف كامل للتحدث فقط عن تأثير العنب على الجهاز العصبي.



نوبات الشفاء

ما من وسيلة تساعد على الشفاء أفضل من الطبيعة. وليس باستطاعة أحد سوانا تجديد الأكسجين في رئتينا. إن جهل قوانين الطبيعة هذه تجعل الإنسانية في استعباد دائم من قبل المرض.

قد يندهش طبيبك من ردود الفعل الغريبة للعلاج بالغنب، هذه الردود التي نسميها نوبات الشفاء أو نوبات إزالة التسمم، لذا اطلب منه أن يسمح لك باستشارة من لديه خبرة في هذه الطرق في العلاج. إن العلاج بالغنب سهل بحد ذاته، ولكن عند المعاناة من مرض خطير وشديد، قد تثير ردود الفعل الأولى القلق. فلا تعالج نفسك بنفسك دون نصائح من لديه خبرة في هذا العلاج ومؤمن به.

لقد شفي أحدهم من سرطان الفم (بعد صوم على الماء البارد مدة عشرة أيام) بفضل تناول ملعقة من عصير الغنب كل نصف ساعة.

والغنب المادة الغذائية الوحيدة التي يمكن السماح بها في حال احتقان الأمعاء. فبعد صوم دام بضعة أيام نظفت أثنائه الأمعاء وتهيأت لتغيير النظام الغذائي، يقوم عصير الغنب بدور حال قوي. في حين يحافظ المريض على قواه بفضل خصائص الغنب الغذائية.

يبدو أن عصير الغنب يحل المادة المخاطية اليابسة والملتصقة على جدران المعدة والأمعاء. إذ لاحظنا في العديد من الحالات تراكم مخاطي ليفي في البراز يشبه الديدان. تكون في بعض الأحيان شرائط ليفية طويلة، وفي أحيان أخرى كتل شبيهة بكبة خيطان، وفي أحيان أخرى كريات سوداء أو خضراء. يبدو كأن عصير الغنب قد نزع هذا التراكم المخاطي من على جدران الأمعاء والمعدة وقام بدور تيار مائي

يجرف معه كل هذه التراكمات نحو الشرج؛ لذا من الضروري تخليص الأمعاء من كل هذه التراكمات باستخدام الحقن الشرجية التي ندخلها عميقاً في القولون. عندما لا نتناول إلا السوائل سواء كانت الماء أو عصير الفاكهة، فإن الحقن الشرجية اليومية تصبح ضرورية، وإلا قد يعاود الدم امتصاص السموم التي قادتها السوائل إلى الأمعاء.

إدراك آلية العلاج

إن نتائج العلاج تختلف من حالة إلى أخرى. إذ قد تثير الآثار الأولى للعلاج القلق أو تؤدي إلى تحسن سريع وفقاً لحالة المريض. يمكن لشخص يتمتع بصحة جيدة تطبيق العلاج بالعنب دون انزعاج أو فقدان للوزن مع متابعة مزاوله عمله دون تعب. وقد يكون الأمر مختلفاً جداً مع مريض آخر. وقد تكون المضاعفات الناتجة عن العلاج مرتبطة ارتباطاً مباشراً بشدة المرض. فالأمراض الخطيرة يرافقها ردود فعل عنيفة. وقد أثبتت التجربة أنه إذا ما صام أحدهم وأجرى حقن شرجية تخفف حدة ردود الفعل للعلاج بالعنب كثيراً. إنه إذن الشكل الأكمل والطبيعي للعلاج. وهنا يخطر على بالي الفحص البدائي الذي كان يستخدم لمعرفة حرارة ماء حمام الطفل، إذا أصبح الطفل أحمر اللون فالماء ساخن، وإذا أصبح أزرق اللون فالماء البارد؛ يا له من طفل مسكين! وهذا أحياناً ما نقوله: "يا له من مريض مسكين!" عندما تنتعش الأمراض الكامنة والآلام النائمة بفضل العلاج بالعنب. قد يياشر رجل يبدو أنه يتمتع بصحة جيدة العلاج بالعنب بحماس وسرور فقط ليفقد بعض الوزن على سبيل المثال، ولكن بعد مرور بضعة أسابيع يصبح المشهد مؤلماً. إذ يثير العلاج بالعنب أمراضاً مختبئة عميقاً. ومن الحكمة في هذه الحال الاستمرار بالعلاج والمروء بالمراحل الأربع إلى أن يختفي كل أثر للمرض.

أمراض متنوعة

من المستحيل أن نذكر في هذا الكتاب كل الأمراض التي عولجت بفضل العلاج بالعنب.

إليك بعض التوضيحات إجابة لبعض التساؤلات فيما يخص بعض الأمراض.

الروماتيزم والتهاب المفاصل: من الواضح أنه عندما تتعطل العظام بسبب الروماتيزم أو التهاب المفاصل فإن العلاج بالعنب لن يلينها إذا لم يدعم بعلاجات أخرى كالمعالجة باليد والمط والتمارين الرياضية المتوسطة الشدة، والتطبيقات الحارة وغير ذلك. ويجب الحذر وعدم معالجة الروماتيزم والتهاب المفاصل دون إشراف شخص ماهر في هذا المجال.

وعلى المريض أن يتوقع تنشيط الأوجاع وخاصة في بداية العلاج. وهذا رد فعل طبيعي ودليل على أنه يجري أمر ما فيما يتعلق بالبناء.

داء السكري: العلاج بالعنب علاج جيد لداء السكري خاصة. وكأن سكر العنب حال عضوي يبطل عمل فائض السكر في الدم.

لذا على المريض السكري الذي يعالج بحقن الأنسولين أن يخفض الجرعات عندما يلتزم بالعلاج بالعنب تدريجياً إلى أن يأتي وقت يلغيها بالكامل.

حصيات المرارة: ذكر لي أن حصيات في مرارة قد ذابت في أثناء التزام المرضى بالعلاج بالعنب لمعالجة أمراض أخرى.

الماء الأزرق: والأمر نفسه ينطبق على ما يتعلق بالماء الأزرق في العين.

القرحة المعوية: يجب عدم الاستخفاف بالقرحة. إذ غالباً ما يهمل الناس علاج قرحات الجهاز الهضمي. يُنصح المريض قبل أن يتطور المرض ويشد بالعلاج بالعنب، في هذه الحال عليه ألا يتناول قشر وبذر العنب.

لعلاج السيلان الصيدي وداء الحفر

إن الحموض العضوية للعنب مطهرة؛ وفعاليتها في علاج اللثة رائعة. هذا يعني حماية الأسنان التي تعد سلامتها أمراً ضرورياً ومهماً جداً للتمتع بصحة جيدة ومظهر جميل.

كم أرغب لو أنني أمتلك الحجة الكافية لأقنع الناس في عدم اقتلاع أسنان سليمة قد تضررت جذورها فقط. إن قلع الأسنان ليس دائماً ضرورياً. إذ يمكن للأسنان أن تتخلخل في أسناخها وينبثق منها القيح... ولكن بعد بضعة أسابيع من العلاج بالعنب سترى الأسنان تستعيد ثباتها شيئاً فشيئاً ويختفي السيلان الصيدي ولا يبق له أي أثر.

إنني أرى أن على المريض الذي يعاني من داء الحفر الالتزام بالعلاج بالعنب مدة زمنية لا بأس بها. جرب وحاول الالتزام بالعلاج بالعنب وتحقق من النتيجة.

الإدمان على الكحول

إن العنب علاج عظيم للتحرر من الإدمان على الكحول. إن العنب يزود الجسم بالكحول ولكن بشكله الصاف الضروري للمحافظة على الحياة والصحة؛ لذا يجب أن يكون العنب وليس غير العنب غذاء

التعساء المدمنين على المسكرات كإجراء مبدئي قبل اللجوء إلى أي محاولة أخرى للتحرر من هذا الإدمان.

في عائلتي يلتزم كل شخص يريد التخلص من كل أنواع الإدمان سواء كان على دواء ما أو القهوة أو التبغ بالعلاج بالعنب. ويتنفس بسعادة ضحايا العادات الفاسدة بعد تحررهم منها بفصل العلاج بالعنب، الطريقة السليمة والبسيطة للتحرر، فلما لا تجربها.

وأنا أرى أيضاً أن العنب هو المادة الغذائية الوحيدة التي يمكن تناولها قبل وبعد إجراء عملية جراحية.

مؤسسات

إننا بحاجة ماسة لمؤسسات حيث يمكن إجراء بحوث في هذا المجال ليعم الخير في كل مكان ويستفيد الإنسان. فلا بد كبدائية من منشآت مجهزة جيداً حيث يمكن معالجة مرضى السرطان والأمراض الأخرى.

هل يخلصنا بتر طرف ما أو استئصال عضو ما من مسببات السرطان؟ إذ غالباً ما يحتاج المريض بالسرطان إلى عمليات جراحية أخرى فيما بعد؛ فالسبب الذي نشطه في البداية مازال موجوداً في الدم وستعاد الكرة.

إن استخدام العنب لا يمكن أن يحل محل طرف مبتور أو عضو مستئصل، ولكن تخنفي بفضلها الانتفاخات والأورام ويرتاح المريض كثيراً.

وأنا مع البحوث التي تعمل لتأكد فاعلية العلاج بالعنب؛ لذا فليستمر الجهاز الطبي في بحوثه، فقد يجد يوماً ما شيئاً يؤكد فاعلية العلاج بالعنب. وفي الانتظار لنجرب العلاج بالعنب في كل مرة يتطلب فيها الأمر ولنرى...

نداء

"أيها القراء، هل أنتم جاهزون لتقوموا بدوركم في كبح المرض والموت المفاجئ؟ ألم يسعدكم استعادة صحتكم بعد الالتزام بالعلاج بالعنب؟ إن خلاصكم وتحرركم من الألم لا يكفي. تذكروا إخوتكم في البشرية، وانقلوا إليهم الرسالة. تحدثوا عن العلاج بالعنب إلى أصدقائكم وأهليكم، واذكروا لهم آليته وكيف شفاكم من الألام التي كنتم تعانيون منها".



هل كان الشفاء بفضل الإيمان؟

لا علاقة لقوانين الطبيعة بالإيمان، فالشمس تشرق على المؤمنين كما تشرق على الظالمين. والماء يروي العطشى كلهم، والطعام يغذي جوع الجميع؛ فليس من الضروري أن تكون مؤمناً لتستفيد من قوانين الطبيعة. ولكن إن حبست نفسك في حجرة تحت الأرض، لن تشرق عليك الشمس. وإن رفضت تناول الطعام والشرب، فلا وجود لقوانين الطبيعة بالنسبة لك، لأنك لم تتعاون معها.

إذا كان للشفاء علاقة بالإيمان، فلن يتمتع بصحة جيدة إلا المؤمنون. وهل هذا هو الحال؟ لا بالطبع. فما من مشهد مؤلم على الأرض أكثر من رؤية أجسام مريضة مشوهة، مقعدة، ومتدهورة لأناس يقال عنهم أنهم مؤمنون، أي متحضرون. ما عليك إلا أن تقارنها بتلك الأجسام القوية لرجال القبائل الكفرة!

لا أسعى هنا لأقلل من أهمية الإيمان. إذ إن حياتي قائمة على الإيمان، فهو الذي سمح لي بقهر المرض الفظيع. ولكن ليس بالإيمان وحده أنقذت حياتي. وإلا للقيت حتفي مثل كل من أصيب بهذا المرض فيما لو أنني اعتمدت على الإيمان وحده. يصلي المؤمنون ليتحرروا من نتائج أخطاء ارتكبوها. الصلاة لن تنقذهم فيما لو استمروا في ارتكاب نفس أخطاء التي سببت لهم أمراضهم.

انطلق ولا تخطأ بعد اليوم

هذه العبارة المقدسة ألا تشير إلى أن المرض نتيجة خطأ ما؟ سواء كان الخطأ خطأنا أو خطأ أجدادنا؟ إن اختراق قوانين الطبيعة كان سبب معاناتنا، ويعود هذا عادة إلى جهلنا بهذه القوانين.

الخاتمة

كريستوفر فازي

منذ القدم، تذكر مؤلفات مختلفة خصائص الشفاء التي يتمتع بها العنب، ولكن دون أن تولى أهمية خاصة أو يلجأ إليه كعلاج.

ولم يعرف العلاج بالعنب المجد إلا في النصف الثاني للقرن التاسع عشر، من عام 1840 إلى الحرب العالمية الأولى. وأنشأت مراكز للعلاج في مناطق زراعة العنب في إيطاليا وألمانيا و سويسرا - وقليل منها في فرنسا. أنشئت هذه المراكز العلاجية على نمط مراكز الحمامات المعدنية، حيث يستقبل المرضى من كل أنحاء أوربة. وكان العنب على حسب المركز والحقبة التاريخية الغذاء الوحيد أو المكمل.

في حوالي 1920 بحثت ربة منزل مصابة بسرطان لا يمكن الشفاء منه عن وسيلة لتحافظ على حياتها وتشفى بكل ما أوتيت من قوة. لقد التهمت كتب الطب الطبيعي وجربت كل الطرق العلاجية التي سمعت عنها، وانتهى بها الأمر إلى اكتشاف فضائل العلاج بالعنب كمادة غذائية وحيدة. ولم تكن ربة المنزل هذه سوى جوهانا براند.

بفضل العلاج بالعنب شفيت جوهانا براند من مرضها نهائياً. فحملت على عاتقها من الآن فصاعداً مهمة تعريف الآخرين بفضائل هذا العلاج.

وجعلت كتابها العلاج بالعنب في متناول الجميع، وقد شرحت كيفية تطبيقه. وستنتشر طريقته في العلاج شيئاً فشيئاً، وسيشهد على فاعلية طريقته في العلاج حالات الشفاء العديدة.

إن قصة جوهانا براند والعلاج بالعنب محصلة تجارب في البحث عن الشفاء أصبحت فيما بعد طريقة رائجة في العلاج. وهناك الكثير من النماذج في الطب الطبيعي شبيهة بالعلاج بالعنب. ولا يمكننا إلا أن نكون ممتنين لطرق العلاج الجديدة التي أغنت إمكانيات العلاج الطبيعي. ولكن علينا ألا ننسى أن كل هذه الطرق العلاجية الطبيعية وأشبابها لا تشكل الطب الطبيعي المعروف.

قد تختلط الأمور على من ليس لديه معرفة كافية في هذا المجال. إذ إن هذه الطرق التي هي محصلة تجارب شخصية غالباً ما ينظر إليها على أنها طرق علاج عالمية، كما يشهد على فعاليتها حالات الشفاء - قد ساعدت في الشفاء من كل الأمراض المعروفة ويمكن الالتزام بها للوقاية. هذه الطرق في العلاج سواء كانت للوقاية أو للعلاج تصلح للتخلص من كل الآلام.

إذ إن أي نظام طبي ليس تجميع لوسائل عملية، ولكن طريقة في رؤية الصحة والمرض. وبالتالي انطلاقاً من هذا الإدراك لماهية المرض يكون العلاج العملي. فهناك دائماً في أساس كل نظام طبي مجموعة من المفاهيم ومذهب يفسر الحقائق على طريقته، ومن هذا المنطلق يوجه العلاج.

الطب الطبيعي مثل كل الطرق العلاجية الطبيعية الأخرى له طريقتة خاصة في رؤية المرض وفي علاجه. العلاج بالغنب ليس مذهباً، وإنما محصلة تجارب أثبتت عملياً فاعليتها وصحة هذه الطريقة في رؤية المرض وبالتالي علاجه.

كان مفهوم الصحة والمرض فيما مضى قد بينهما أبوقراط. وعلى الرغم من أنه قد مرت أزمنة تُسي في أثنائها هذه الطرق العلاجية، إلا أنها ما زالت حية إلى يومنا هذا. وكاد التقدم الساحق للطب الحديث بفضل العلاج الكيميائي ودخول تقنيات متطورة جداً في عالم الطب أن يقضي على الطب الطبيعي. ولكن لم يحدث هذا. بل على العكس، فإن الإفراط والمبالغة في طرق العلاجية الألباثية أكدت على ضرورة وأهمية الطب الطبيعي.

سينعم ويستفيد كل شخص يسعى للشفاء بالطرق الطبيعية من قراءة مؤلفات مثل كتاب جوهانا براند. ولكن عليه أن يدرك أولاً مبادئ الطب الطبيعي ليتمكن من وضع كل شيء في مكانه في صرخ هذا النظام الكامل. وإلا سيتقدم كالأعمى، وعليه أن يتوقع الفشل ويلحق الأذية بصحته عند تطبيقه السيئ لهذه الطرق العلاجية العظيمة بحد ذاتها.

إن أسس الطب الطبيعية التي نجدها في كتابات أبوقراط - الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد - قد شرحت بطريقة مختلفة يمكن فهمها في زمننا الحالي.

في بداية القرن العشرين، أعاد الدكتور بول كارتون طرح كل أسس الطب الطبيعي، في كتابه "المرجع في الطب والصحة والغذاء الطبيعي"

كما *Traité de médecine, d'hygiène et d'alimentation naturiste*، كما في مؤلفاته الأخرى. وقد شرح فيها ببساطة وعلى نحو منطقي بحيث تكون مفهومة لجميع الناس المبادئ الأساسية للعلاج الطبيعي المعتمد على الغذاء والتمارين الرياضية والمعالجة بالماء وغيره...

لقد كان عرضه كاملاً وعميقاً حتى أن كتبه أصبحت مراجعاً يعتمد عليها. وما زالت كتبه تلهم الكثيرين وتعتبر مرجعاً في العلاج الطبيعي لدرجة أصبح الدكتور كارتون يستحق بجدارة لقب أبوقراط القرن العشرين.

إذا تجاوزنا قراءة الكتب المعممة فيما يتعلق بالعلاج وبدراسة الطب الطبيعي الحقيقي فإننا نكتشف أنه لا علاقة له بكل هذه الوصفات العشبية والطرق العلاجية المعجزة الدارجة. إن الطب الطبيعي ليس إلا رؤية متماسكة ومنطقية للصحة والمرض، وبالتالي للإنسان والحياة.

